

**أبعاد المشاركة السياسية لطلاب جامعة الكويت
تأثير المتغيرات الأكademية والاجتماعية**

**د/ علي أسعد وطفة
جامعة الكويت**

أبعاد المشاركة السياسية لطلاب جامعة الكويت*

تأثيرات التغيرات الأكademية والاجتماعية

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف أبعاد المشاركة السياسية لطلاب جامعة الكويت والعوامل الأكademية والاجتماعية المؤثرة فيها. وتحاول أن تقدم إجابات عن عدد من الأسئلة حول طبيعة هذه المشاركة السياسية للطلاب في مختلف النشاطات والفعاليات التي تأخذ منحى سياسياً. وتنطلق إشكالية الدراسة من سؤال رئيس مركب قوامه: ما مستويات المشاركة السياسية لطلاب في جامعة الكويت، وما أبعاد هذه المشاركة، وما العوامل المجتمعية والسياسية المؤثرة فيها؟

ومن أجل الإجابة عن هذا التساؤل بتفعّله المنهجية، قام الباحث بتصميم استبيان كاسحة تتضمن عدداً من المؤشرات حول بطبيعة المشاركة السياسية للطلاب في الانتخابات النيابية والبلدية، وفي مختلف الفعاليات السياسية والنشاطات الفكرية التي تحمل طابعاً سياسياً. وتم تطبيق الأداة على عينة كبيرة ممثلة للمجتمع الأكاديسي في جامعة الكويت بلغت ١٩٠٠ طلاباً وطالبة. وقد استخدم الباحث منهج البحث الوصفي لتحليل المعطيات والكشف عن العوامل الاجتماعية والأكademية ومدى تأثيرها في المشاركة السياسية للطلاب.

وخرجت الدراسة بنتائج مهمة حول المشاركة السياسية للطلاب، ومن أهمها:

- المشاركة السياسية للطلاب متوسطة نسبياً على مقياس المشاركة السياسية.
- ضعف الانتماء السياسي للطلاب الذكور والإلاث على حد سواء.
- المشاركة السياسية للذكور أعلى منها لدى الإناث في مختلف مستويات المشاركة السياسية وتجلّياتها.
- طلاب السنوات الأولى أكثر مشاركة من طلاب السنوات الجامعية الأخرى في مستوى المشاركة السياسية.
- بينت الدراسة وجود تأثير للتغيرات الأكademية (الجنس والاختصاص والمحافظة والكلية) في مستوى المشاركة السياسية للطلاب

* نشكر إدارة الأبحاث في جامعة الكويت التي قامت بتمويل هذا البحث وتوفير شروط نجاحه تحت رقم

وأستطيع الدراسة أن تقدم مجموعة من التوصيات المهمة التي يمكن أن توضع في خدمة أصحاب القرار السياسي في الدولة والمجتمع وذلك من أجل تطوير وتعزيز المشاركة السياسية للطلاب في الجامعة.

مقدمة:

تأخذ المشاركة السياسية مكانها في نسق من الفعاليات السياسية والنشاطات الاجتماعية السياسية التي تعطي الأفراد في مجتمع ما القدرة على التأثير في الحياة السياسية للمجتمع ضمن التوجهات الأيديولوجية السائدة فيه. وتعبر درجة المشاركة السياسية في مجتمع ما عن مستوى التطور الحضاري والديمقراطي الذي حققه هذا المجتمع في مسار النماء والارتفاع. ويمكن القول في هذا السياق: إن المشاركة السياسية في أفضل صورها تشكل أفضل تعبير عن الحياة الديمقراطية ببعادها المختلفة في المجتمعات الإنسانية المعاصرة.

وترتكز المشاركة السياسية على نسق من القيم الديمقراطية التي تتمثل في ثقافة التسامح والديمقراطية وحقوق الإنسان وحرية الرأي والاعتقاد والإيمان بحق الاختلاف والمساواة والمواطنة. ومن هنا فإن المشاركة السياسية تشكل منطلق الحياة الديمقراطية وغايتها، وهي تعزز بدورها القيم الديمقراطية، وترسّخ الحياة الثقافية القائمة على الحق والعدل والمساواة وحقوق الإنسان. وبعبارة أخرى تشكل المشاركة السياسية الدورة الدموية للحياة الديمقراطية في مجتمع ما ببعادها وتجلّياتها الإنسانية.

وترمز المشاركة السياسية في مجتمع ما إلى قدرة أبنائه على المشاركة في توجيه مساره السياسي على نحوديمقراطي، كما ترمز إلى قدرتهم على المشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالسياسات الحيوية للمجتمع الذي يعيشون فيه. ومثل هذه الفعالية تشكل نظاماً مناعياً ضد كل أشكال التسلط والقهر والانفراد بالسلطة، كما أنها تعزز الانتماء الوطني وقيمه الديمقراطية.

هذا، ويمكن التعرف عملياً على درجة المشاركة السياسية الجماهيرية عبر نسق من الفعاليات السياسية الاجتماعية التي يبادرها الأفراد على نحو سياسي في مجتمع محدد، كما يمكن لنا التعرف على طبيعة المشاركة السياسية وأبعادها عبر منظومة من المؤشرات والعوامل والمتغيرات المجتمعية كالتنشئة الاجتماعية، والمستوى الثقافي للفرد، ومدى شعوره بالانتماء السياسي إلى الوطن، ودرجة إحساسه بالمواطنة.

و غالباً ما يعبر عن المشاركة السياسية بفعاليات الانتخاب والتصويت البرلماني، والانتساب إلى الأحزاب السياسية والمشاركة في مؤسسات المجتمع المدني، كما هو حال

الترشيح إلى الهيئات الاجتماعية، والاهتمام بالقضايا العامة للمجتمع، ومناقشتها ونقدها والتأثير فيها. وتعد هذه الفعاليات مؤشرات يمكن اعتمادها لتحديد درجة المشاركة السياسية في مستوى المجتمع أو بعض فئاته الاجتماعية.

و ضمن هذا التصور لمؤشرات المشاركة السياسية تجدر الإشارة إلى أهمية وجود المؤسسات السياسية بوصفها الإطار الموضوعي الذي يجعل المشاركة السياسية أمراً ممكناً، فالمؤسسات السياسية تشكل النواكب الحقيقة لمختلف الفعاليات السياسية في المجتمع ولاسيما المؤسسات البرلمانية والدستورية، ومؤسسات المجتمع المدني، والأحزاب، والجمعيات السياسية، والنقابات، والجامعات.

وتasisاً على ما تقدم يمكن القول: إن المشاركة السياسية، بالمعنى الواسع لكلمة، تحتاج إلى فضاء سياسي وفضاءات فكرية مفعمة بقيم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، وفي عمق هذه الفضاءات السياسية تتجذر قيم الحوار والمناقشة وتبادل الرأي وقبول الآخر في لحمة إنسانية من التواصل الحر على أساس ديمقراطي، وهذا بدوره يمكن المجتمع من تجاوز تناقضاته وإشكالياته عن طريق الحوار والتفاعل السياسي الحر كل أشكال العنف والظلم والقهر والاستبداد.

إشكالية الدراسة

شكل طلاب الجامعات على مر الزمن قوة اجتماعية فاعلة في الأحداث السياسية للأمم. وكان الطلاب دائماً في بؤرة الأحداث السياسية الكبرى في مختلف المراحل التاريخية لنطوير الأمم والشعوب. ولم ينفصل العمل الأكاديمي يوماً عن العمل السياسي. فالجامعة تشكل دائماً بوتقة للنضج السياسي، إذ فيها ينمو الوعي ويثرى باطراد بفعل الممارسة تعبيراً عن الطموحات السياسية للطلاب الجامعيين. فالوعي السياسي يتشكل في الجامعة من خلال التواصل العميق والشامل بين الفكر والسياسة والطموحات السياسية، ثم يتجسد في الممارسة السياسية الوعائية بين صفوف الطلبة.

ويضاف إلى ذلك أن الجامعة تشكل المكان المناسب لل فعل السياسي عبر التجمعات الطلابية في حرم الجامعة وفي قاعاتها، فالتواصل بين الطلاب يؤدي إلى إحساس التواصلي الفكري والاجتماعي السياسي وتنميته. و ضمن هذا التصور غالباً ما كانت الجامعات تلعب دوراً مهماً في تاريخ الأمم والشعوب كما أسلفنا، فالجامعات في نهاية الأمر تشكل منها أساساً للفكر السياسي والممارسة السياسية، وفيها تتشكل، يقيناً، العقول السياسية والذخيرة السياسية التي توجهه، مستقبل الحياة السياسية في مختلف المجتمعات المتحضرة.

وتعد جامعة الكويت في حقيقة الأمر، كما تبيّن الملاحظات العامة، منبراً للحريرات الأكاديمية، إذ توفر لطلابها وأساتذتها مناخاً ديمقراطياً سياسياً يمارس فيه الطلاب

مختلف أشكال الفعاليات السياسية والاجتماعية، فالأجواء الديمقراطية في جامعة الكويت سمة أكاديمية وسياسية في آن معاً، وهي تشكل منبراً للحياة الديمقراطية في مختلف مستويات الحياة الأكاديمية والجامعية.

ومن نافلة القول إن الانتخابات الطلابية تجري غالباً، وكما يبدو للملاحظين الخارجيين، في أجواء من الحرية والقيم الديمقراطية. والطلاب غالباً ما ينظمون الندوات السياسية والنقابية، ويعارضون الفعل السياسي الجامعي عبر مؤسساتهم النقابية التي يتم انتخابها في كل عام في أجواء حرّة ديمقراطية. وفي موسم الانتخابات غالباً ما تتحول الجامعة إلى ظاهرة سياسية ديمقراطية يشارك فيها الطلاب بمختلف الفعاليات السياسية، حيث يمارس الطلاب فن الخطابة والدعائية السياسية. وكثيراً ما تقام الندوات، وتعقد حلقات النقاش لتأخذ السياسة طابعاً ثقافياً أكاديمياً يندر مثيله في الجامعات العربية.

ومهما يكن من أهمية هذه الملاحظات حول السلوك السياسي لطلاب جامعة الكويت، فإنها لا يمكن أن ترتفق إلى مستوى الحقيقة السوسنولوجية، إذ هي لا تعدو أن تكون مجرد انطباعات وملاحظات، وإن صدرت عن باحث متخصص. وهي، وإن كانت تتطوّي على بعض المصداقية، فإنها لا تكفي لإصدار تعميمات علمية حول مستوى المشاركة السياسية. ومن المؤكّد أننا لا نستطيع أن نجزم بأنَّ المشاركة السياسية تأخذ طابعاً نشطاً يتميّز بالعمق والشمول، كما أنها لا نعرف دوافع هذا النشاط وأتجاهاته السياسية. ونحن ننطلق من افتراضات سوسنولوجية تفيد بأنَّ فئة من الطلاب تشارك في الفعاليات السياسية وأنَّ شرائح أخرى من الطلاب عازفة عن المشاركة السياسية لاعتبارات كثيرة متنوعة نأمل أن يكشف عنها البحث.

ومهما يكن الأمر، فإنَّ مستوى المشاركة السياسية للطلاب في أي مكان مرهون بعوامل متعددة تتعلق بالمتغيرات الثقافية والاجتماعية والسياسية السائدة في الجامعة والمجتمع. ومع أهمية المظاهر التي تتعلّق بطبع الحياة السياسية في الجامعة والنشاط الملاحظ للطلاب في الانتخابات الطلابية وفي مختلف مظاهر النشاط السياسي، فإنَّ إشكالية البحث تتحدّد في نسق من التساؤلات العلمية، وقوامها: إلى أي حد يشارك طلاب جامعة الكويت في العمل السياسي عبر مختلف مستوياته الأكاديمية والاجتماعية؟ وما مناحي المشاركة السياسية للطلاب في مختلف الفعاليات والأنشطة ذات الطابع السياسي؟ وما تأثير العوامل الأكاديمية والاجتماعية في تحديد مستوى المشاركة الأساسية للطلاب في مختلف مستويات الحياة السياسية في الجامعة وفي المجتمع؟

أسئلة الدراسة:

يتحور السؤال الرئيس للدراسة في التعرف إلى مستوى المشاركة السياسية لطلاب جامعة الكويت، ومدى تأثير العوامل الأكاديمية والاجتماعية لطلاب في درجة تلك المشاركة؟ ومن صلب هذا السؤال تفرعت الأسئلة الإجرائية الآتية:

- ١ - ما طبيعة الانتماء السياسي لطلاب جامعة الكويت؟ وما التيارات السياسية التي ينتمون إليها؟
- ٢ - ما مستوى المشاركة السياسية لطلاب جامعة الكويت في ضوء الانتخابات الطلابية؟
- ٣ - ما مستوى المشاركة السياسية لطلاب جامعة الكويت في ضوء انتمائهم السياسي؟
- ٤ - ما مستوى المشاركة السياسية لطلاب جامعة الكويت في ضوء التأييد الانتخابي للقوانين الطلابية؟
- ٥ - ما مستوى المشاركة السياسية لأفراد العينة على مقياس المشاركة السياسية؟
- ٦ - هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الدلالة عند مستوى (٥٠٪) تعزى إلى متغيرات الجنس والكلية والمحافظة والاختصاص العلمي والسننة الجامعية والانتماء السياسي ومن ثم الانتماء الاجتماعي؟

أهمية الدراسة:

تعتبر المشاركة السياسية في المجتمعات الديمقراطية واجباً وطنياً تعلمهه الضرورة الديمقراطية على جميع المواطنين. وفي هذا السياق يرى المفكرون أنَّ درجة المشاركة السياسية تعدَّ مؤشراً من مؤشرات الحياة الديمقراطية في المجتمع، وتدلُّ على نضج الحياة السياسية في أفضل مستوياتها وحالاتها. وغالباً ما يجد الأفراد في مجتمعاتهم الديمقراطية المناخ السياسي المناسب للممارسة السياسية بمختلف تجلياتها وأبعادها.

وبالرغم من أهمية المشاركة السياسية في المجتمعات الديمقراطية، واتساع نطاقها على المستوى الشعبي، فإنه كثيراً ما يلاحظ تفاوتَ بين الأفراد والجماعات في مستوى المشاركة السياسية. وقد يعود ذلك إلى منظومة من المتغيرات والعوامل الاجتماعية والسياسية التي تحكم العملية السياسية في مجتمع ما. ومن الطبيعي أن تلعب متغيرات المستوى الاجتماعي الاقتصادي للفرد ومستوى التعليم ودرجة الوعي السياسي دوراً كبيراً في مدى انخراطه في العمل السياسي.

وتعدُّ المشاركة السياسية التعبير الأمثل عن الحياة الديمقراطية في المجتمعات الإنسانية المتقدمة، وهي تمثل في حقيقة الأمر الدورة الدموية التي يتمَّ عبرها تجديد الحياة الديمقراطية وتنميتها والمحافظة عليها. وضمن هذه الرؤية يمكن القول إنَّ تطور

الحياة الديمocraticية وسلامتها غالباً ما يكون رهن المشاركة السياسية لجميع أفراد المجتمع ومختلف الفئات والطبقات الاجتماعية والسياسية فيه. ويمكن القول في هذا السياق إنَّ المشاركة السياسية الفعالة تضمن للمجتمع وحدته وقوته وتماسكه وتشكل في الآن نفسه منظماً لنطْوره اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً. وتكتسب هذه الدراسة أهميتها وفقاً للآتي:

- ١ - تتناول دراستنا المشاركة السياسية للطلاب الجامعيين الذين يمثلون نخبة فكرية وثقافية لعبت تاريخياً، وما تزال، أدواراً مهمة في الحياة السياسية في المجتمع.
- ٢ - تعدُّ المشاركة السياسية ظاهرة ثقافية سياسية اجتماعية في جامعة الكويت وتعبرها مكثفاً عن درجة الوعي الديمقراطي، ومستوى تطور الحياة الديمocraticية في المجتمع.
- ٣ - تعدُّ المشاركة السياسية للشباب الجامعي من القضايا المهمة والحيوية في المجتمع والجامعة على حد سواء.
- ٤ - تأخذ هذه الدراسة مكانها في طليعة الأبحاث الجارية في المجتمع والجامعة حول المشاركة السياسية للشباب الجامعي.

٥ - تتناول الدراسة تأثير المتغيرات الأكademية والاجتماعية لمشاركة الشباب الجامعي من منظور سوسيولوجي، وتبحث في تأثير هذه المتغيرات في السلوك السياسي للطلاب، الذي يأخذ مساره بين القضايا الهامة في علم الاجتماع السياسي.

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الواقع الاجتماعي والسياسي لمشاركة السياسية لدى طلاب جامعة الكويت، ومعرفة أهم المتغيرات الأكademية والاجتماعية المؤثرة في هذه المشاركة. ومن أهم أهداف الدراسة:

- ١ - تحديد مستوى المشاركة السياسية ودرجتها لدى طلاب جامعة الكويت.
- ٢ - الكشف عن الانتماءات السياسية للطلاب في جامعة الكويت وتحديد طبيعة هذه الانتماءات.
- ٣ - التعرف إلى أكثر مستويات المشاركة السياسية شيوعاً لدى طلاب جامعة الكويت.

٤- التعرف إلى تأثير المتغيرات الأكademية والاجتماعية في مستوى المشاركة السياسية لدى طلاب جامعة الكويت.

٥- الكشف عن تأثير الاتناء الاجتماعي ودوره في تحديد المشاركة السياسية في المجتمع.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: أجريت الدراسة في جامعة الكويت وفي رحاب كلياتها المختلفة.

الحدود الزمنية: أجريت خلال العام الجامعي ٢٠١٤/٢٠١٥.

الإطار النظري:

مقدمة:

تعزى المشاركة السياسية ضرورةً تنميةً في المجتمع، وتتجلى هذه الضرورة في عملية التنمية الشاملة والمستدامة، فالمشاركة السياسية في صنع القرار تمكّن الشعب بمختلف فئاته من المشاركة بفعالية في توجيه العملية التنموية والعمل على نهضة المجتمع في مختلف الميادين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

وتحتفي عن البيان، أنَّ درجة المشاركة السياسية في مجتمع ما تعبيراً عن درجة تطور ذلك المجتمع ديمقراطياً. وتمثل، في الوقت ذاته، أبسط حقوق المواطنة، إذ تمكّن الفرد من الحصول والمشاركة في مختلف أوجه الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وتبرز أهمية المشاركة السياسية في قدرتها على تحقيق أعلى درجة ممكنة من التماسک والتّفاصُل الاجتماعي بين مختلف الشرائح والفنانات الاجتماعية. ومن هذا المنطلق فإنَّ المشاركة السياسية تشكّل بوتقة أساسية تتصهُر فيها وحدة المجتمع فيتعزز تماسکه وتتأصل هويته الوطنية، فالمشاركة تعني التّفاصُل بين مختلف أبناء المجتمع وهم مختلف الحواجز النفسية والثقافية التي تقوّم بين مختلف تكويناته من أجل مجتمع متّفاصِل موحد ثقافياً وسياسياً واجتماعياً. وغالباً ما تتبلور المشاركة السياسية للأفراد ضمن المؤسسات والأحزاب والجمعيات والتنظيمات الاجتماعية ومؤسسات النفع العام والاتحادات والجمعيات والنقابات التي تشكّل الإطار العام للمشاركة السياسية في مجتمع ما. وتؤدي هذه المؤسسات الاجتماعية دورها في عملية تحويل الخيارات الفردية إلى خيارات سياسية عامة في صورة برامج سياسية تعبّر عن تطلعات تلك المؤسسات السياسية.

وتأخذ المشاركة السياسية دلالتها بوصفها نتاجاً لمنظومة من العوامل والمتغيرات الاجتماعية الاقتصادية والمعرفية والثقافية والسياسية والأخلاقية التي تتضافر موضوعياً

في عملية بناء الصورة السياسية للمجتمع. ويجب علينا أن نأخذ بعين الاعتبار أن المشاركة السياسية تكون على أشدّها في المجتمعات الديمocrاطية وهي سمة من سمات المجتمع الديمocrطي. ولكن هذه المشاركة تأخذ طابعاً هاماً صعباً ومشوشاً في البلدان غير الديمocrطية أو المختلفة في سلم التطور الاجتماعي. وفيها تكون المشاركة السياسية محكمة بالمصالح السياسية للأفراد والجماعات كما تكون رهن الاعتبارات الحزبية المضحة.

ولما كانت المشاركة السياسية سمة أساسية من سمات المجتمعات الديمocrطية، فإنه يمكن النظر إلى درجة المشاركة السياسية للأفراد والجماعات بوصفها مؤشراً على مستوى التطور الديمocrطي في مجتمع ما ودرجته. ويجري الاعتقاد بأن المشاركة السياسية في المجتمع تؤدي دوراً تنموياً كبيراً، ويرى كثير من الخبراء في هذا الصدد أن هذه الفعالية تشكل ضرورة حيوية من أجل تحقيق التنمية الفعلية في مجتمع محدد.

وتعد المشاركة السياسية للأفراد المجتمع وشرائحه قوة سياسية فاعلة لمواجهة مختلف المشكلات والتحديات التي تواجه المجتمع. و ضمن هذا المسار تعد المشاركة السياسية نمطاً من الفعل السياسي الذي يسمح لمختلف القوى الاجتماعية والسياسية بأن تطرح أيديولوجياتها وبرامجها للمشاركة في صنع القرارات السياسية للمجتمع.

وتتجلى المشاركة السياسية بصورة رئيسية في عمليات الانتخاب والترشيح والتصويت، كما تتجلى في مختلف الأنشطة الفكرية والسياسية والاجتماعية التي تتبع للفرد تأكيد وجوده وحضوره السياسي في المجتمع (الصلوي، ٢٠٠٧). فضلاً عن كون المشاركة السياسية من أبرز حقوق المواطن في المجتمعات المدنية وأهمتها، لأنها تتبع للمواطنين المشاركة الفعلية في اختيار ممثليهم في النظام السياسي والتشريعي. وهي الوسيلة الفعالة التي توصل عملية التداول السلمي للسلطة السياسية. وتتجسد المشاركة السياسية عادة في نسق من المؤشرات مثل عملية التصويت والأنشطة الانتخابية والاستفتاءات والمشاركة في عضوية الأحزاب والنقابات والجمعيات وفي مؤسسات المجتمع المدني.

مفهوم المشاركة السياسية:

المشاركة السياسية، في أبسط تعريفاتها، هي إسهام المواطن في ممارسة حقوقه المدنية والسياسية، كالانضمام إلى الأحزاب والاتحادات المهنية والنقايبة والترشيج للمناصب العامة، والحق في تولي تلك المناصب، والتصويت في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية والمحلية، ومن ثم المشاركة في الحملات الانتخابية وحضور

المؤتمرات والمشاركة في الندوات المعنوية بتسهيل شؤون المجتمع، وهي كل نشاط يأخذ مجراه ضمن الحياة السياسية للمجتمع.

وتتنوع التعريفات المتعلقة بالمشاركة السياسية بتنوع الباحثين، وتنعدد بتنوع الأطر الفكرية والمنهجية لكل منها ويمكن أن نفع فعلياً على عدد كبير من التعريفات التي تحاول وصف هذا المفهوم وتحديد أبعاده ومقداره.

ويلاحظ، في هذا السياق، وجود اتجاهين أساسيين في تعريف المشاركة السياسية: أحدهما بأخذ طابعاً أحادياً، فينظر إلى المشاركة السياسية في ضوء الممارسات الانتخابية من تصويت وترشيح ومشاركة واقتراع. وفي ضوء هذا التصور الأحادي البسيط تعرف المشاركة السياسية بأنها تعبير عن الأنشطة التي تأتي في الفترة الواقعة بين دورة انتخابية وآخرى، وهي الأنشطة التي يحاول فيها الناخبون التأثير في القرارات الحكومية ذات الصلة بالمشكلات التي تهمهم. وهذا التعريف كما هو واضح يقتصر على بعد الانتخابي وحده في مستوى المشاركة السياسية، ويهمّل الجوانب الثقافية والاجتماعية لعملية الفعالية السياسية لفرد في المجتمع.

ويركز عدد آخر من الباحثين على الجوانب الشمولية التكاملية لهذا المفهوم. ومن هذا المنطلق ينظرون إلى المشاركة السياسية على أنها منظومة الأفعال والنشاطات والممارسات التي يقوم بها المواطنون في المجتمع ضمن توجهات أو اعتبارات سياسية محددة. وتمثل هذه النشاطات في الانتخابات السياسية عبر التصويت والترشيح، وفي عملية الالتحاق إلى النقابات والأحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدني، ومن ثم الاهتمام بالقضايا السياسية والاجتماعية والمشاركة في الندوات الفكرية السياسية، وإبداء الرأي في مختلف المناسبات الوطنية. وهذا يعني أن مفهوم المشاركة السياسية يغطي كافة مناحي السلوك والفكر السياسي لفرد ولجماعة. ويمكن أن نستعرض في هذا السياق عدداً من التعريفات التي أوردها بعض المفكرين العرب، وهي لا تختلف كثيراً، في صورتها السياسية، عن التعريف الشامل الذي قدمناه للمشاركة السياسية.

ينطلق السيد ياسين في تعريفه للمشاركة السياسية من المنظور الشمولي، فيعرّفها بأنها: "تلك الأنشطة الاختيارية أو التطوعية التي يسهم أفراد المجتمع عن طريقها في اختيار حكامهم، وفي وضع السياسة العامة بشكل مباشر أو غير مباشر، والأشكال التقليدية لهذه الأنشطة تشمل: التصويت، والمناقشات، وتجميل الأنصار، وحضور الاجتماعات العامة، ودفع الاستrikات المالية والاتصال بالنواب، أما أكثر أشكال المشاركة فتشمل: الانضمام للأحزاب، والمساهمة في الدعاية الانتخابية، والسعى لللأطلاع بالمهام الحزبية والعلمية"(ياسين، ١٩٧٧، ٢٥). وهذا التعريف التكاملي الواضح يتناقض مع تعريف الجلبي حين يُعرف المشاركة السياسية بأنها: "العملية التي يلعب من خلالها الفرد دوراً في الحياة السياسية أو المجتمعية، وتكون لديه الفرصة لأن يساهم في

صنع الأهداف العامة في المجتمع، وتحديد أفضل الوسائل لإنجازها، وقد تتم من خلال الأنشطة المباشرة وغير المباشرة (جلبي، ١٩٨٢، ٥٢٩).

و ضمن هذا التوجّه أيضاً يُعرَف (ماكريديس وبراون) المشاركة السياسية بأنّها: تلك الأنشطة الإرادية المنشورة التي يقوم بها المواطنون بهدف التأثير بشكل مباشر أو غير مباشر في عملية اختيار الحكم أو التأثير في القرارات السياسية التي يتّخذونها (Macridis & brown, ١٩٨٦، ٣١٤).

ومن المهم في، هذا السياق، الإشارة إلى تعريف صمويل هنتتون للمشاركة السياسية، إذ يقول: "المشاركة السياسية هي نشاط يؤديه المواطنون بقصد التأثير في صنع القرار السياسي سواء كان هذا النشاط فردياً أم جماعياً، منظماً أو عفويَاً، متواصلاً أو مقطعاً، سلرياً أو عنيفاً شرعاً أو غير شرعياً" (Huntington, ١٩٧٦، ٣٤-٤).& Nelson,

ويتضح من خلال هذه التعريفات أن هناك اتفاقاً واضحاً بين المفكرين على مفهوم المشاركة السياسية بوصفها فعل إرادياً يتضمن مختلف الفعاليات والأنشطة السياسية التي تمكن الفرد من المشاركة فعلياً في العمل السياسي، وتوجيه الحياة السياسية في المجتمع الذي يعيش فيه.

ويمكّنا تعريف المشاركة السياسية للطلاب إجرائياً بأنّها: "تسقّ من الفعاليات والأنشطة السياسية والثقافية والاجتماعية التي يمارسها الطالب في مختلف مستويات الحياة الأكاديمية والسياسية في مجال الانتخاب والتصويت والانتساب السياسي والمشاركة في مؤسسات المجتمع المدني وفي مختلف الأنشطة الفكرية والطموحات والاهتمامات السياسية التي تحمل طابعاً سياسياً. ويمكن تعريف المشاركة السياسية بكونها: " العملية التي يؤدي الفرد من خلالها دوراً في الحياة السياسية لمجتمعه، وتكون لديه الفرصة لأن يساهم في وضع الأهداف العامة لذلك المجتمع، وتحديد أفضل الوسائل لإنجازها، وذلك من خلال نشاطات سياسية مباشرة: كأن يقوم بترشيح نفسه لانتخابات أو مناقشة القضايا العامة، أو الاشتراك في الحملات السياسية، أو من خلال نشاطات سياسية غير مباشرة كأن يقتصر الفرد على مجرد قراءة الصحف السياسية والمعرفة ليف على المسائل العامة، أو الانتساب عضواً في بعض الهيئات التطوعية" (أحمد، ١٩٨٨، ٤٦).

فالمشاركة السياسية، إذن، تتيح للمجتمع المدني بتكويناته المختلفة، أن يكون قادرًا على التأثير في اتخاذ القرارات السياسية والسيادية والسياسية التي تتعلق بمصير الأمة وحياتها، وقد يصل هذا التأثير إلى تشكيل الدستور، واختيار النظام السياسي، وانتخاب الحكومة ومحاسبتها، وتغييرها (إبراهيم، ١٩٩٦، ١٨٥).

طالعنا المكتبة العربية بعدد كبير من الدراسات التي تناولت قضية المشاركة السياسية، ولاسيما لدى المرأة والشباب وطلبة الجامعة. وتتنوع هذه الدراسات في مداخلها واتجاهاتها ومضمونها ومناهجها أيضاً، ويمكن لنساء أن تستعرض بعض الدراسات التي تمكنا من الاطلاع عليها في ميدان المشاركة السياسية لدى الشباب والشباب الجامعي منه بصورة خاصة.

دراسة سعد إبراهيم جمعة (الجمعة، ١٩٨٤)

هدفت دراسة سعد إبراهيم جمعة "الشباب والمشاركة السياسية" إلى الكشف عن مستويات المشاركة السياسية للشباب المصري وطبيعة هذه المشاركة ونوعيتها، وأثر المتغيرات الأسرية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية على الشباب في درجة مشاركتهم السياسية. وقد أجريت الدراسة على عينة بلغت (٥٠٠) طالباً وطالبة من كلية الآداب بجامعة القاهرة، في العام الجامعي ١٩٨١/١٩٨٠.

واعتمد الباحث على المنهج الوصفي ومنهج تحليل المضمن، وأفضت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها:

- تلعب التنشئة الاجتماعية دوراً كبيراً في تحديد مستوى المشاركة السياسية للشباب وطبيعتها.
- تؤدي الأسرة دوراً كبيراً في تحديد اتجاه المشاركة السياسية لأبنائها وطبيعة تلك المشاركة.
- بيّنت الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين المستوى التعليمي للطلبة ومستوى مشاركتهم في العمل السياسي.
- أوضحت الدراسة أنَّ المشاركة السياسية للطلاب تتباين بتباين المستوى الاجتماعي الاقتصادي للطلاب: فالمشاركة السياسية للطلاب الأغنياء أكبرُ منها عند الطلاب الفقراء.
- بيّنت الدراسة أنَّ الطلاب المنتسبين إلى أحزاب سياسية أكثر مشاركة من غيرهم في العمل السياسي.

دراسة أسامة باهي (١٩٩١)

تناولت دراسة باهي اتجاهات طلاب الجامعة في جامعتي الأزهر وعين شمس نحو القضايا السياسية. وأجريت هذه الدراسة على عينة بلغت ٤٠٠ طالب وطالبة من

- مختلف الكليات في الجامعتين. واستخدم الباحث منهج البحث الوصفي الاستدلالي، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها:
- لا توجد فروق دالة إحصائياً في اتجاهات الطلاب نحو القضايا السياسية وفقاً لمتغير الاختصاص العلمي ومستوى التعليم.
 - بيّنت الدراسة تأثير الجنس في الاتجاهات السياسية لصالح الذكور؛ حيث أبدى الذكور اهتماماً أكبر بالقضايا السياسية مقارنة بإناث.
 - بيّنت الدراسة أن المشاركة السياسية للذكور أعلى منها عند الإناث، وأن الذكور أكثر حرراً وقدرة على التفاعل السياسي من الإناث.

دراسة محمد حافظ (١٩٩٥):

تناولت دراسة حافظ (١٩٩٥) الاتجاهات السياسية لطلبة جامعة المنصورة، وقد تركزت حول مواقف الشباب تجاه بعض القضايا الاجتماعية، وأجريت هذه الدراسة على عينة بلغت (٤٨) طالباً وطالبة من مختلف كليات الجامعة. قام الباحث بتصميم استبانة متخصصة في جمع المعلومات، واعتمد المنهج الوصفي التحليلي. وخرجت الدراسة بعد من النتائج أبرزها:

- يعبر الشباب عن درجة منخفضة من الرضى السياسي على الأوضاع الاجتماعية القائمة.
- يبدي الطلاب ميلاً واضحاً إلى التقبل والحماسة والادفاع إزاء القضايا الاجتماعية والسياسية.
- يشغل الشباب الجامعي بالرياضة والتسلية وأوقات الفراغ.
- يبدي الشباب الجامعي الفخر بالانتماء إلى مجتمعهم.
- يشعر الشباب بالقلق والتوتر إزاء فرص العمل النادرة في المجتمع.

دراسة إدريس عزام (عزام، ١٩٩٧).

أجريت دراسة إدريس عزام على عينة بلغت ٨٣٦ طالباً وطالبة من الجامعة الأردنية عام ١٩٩٨. وهدفت إلى تقصي مجال المشاركة السياسية للطلاب والمشكلات المختلفة التي يفرضها الوسط السياسي على حياة الطالب في الجامعة. وقد حددت الدراسة عدة أسئلة حاولت أن تقدم إجابات عنها وهي:

- ما مدى انتشار الاعتراب السياسي بين طلاب الجامعة؟

- وهل هناك علاقة ارتباط بين الاعتراب السياسي ومدى مشاركة الطلاب السياسيين؟
- وهل هناك مشكلات نفسية ترتبط بظاهرة الاعتراب السياسي في الجامعة؟
- ومن النتائج المهمة التي وصلت إليها الدراسة: ٤٤، ٤ % من الشباب عينة البحث لا يميلون إلى المشاركة السياسية في الانتخابات البرلمانية.
- ٦٧ % من الشباب أفراد العينة لا يميلون إلى الحوار والمناقشات السياسية.
- ١٥ % من الشباب لا يرغبون في أن يصبحوا قادة سياسيين، ولا يسعون إلى القيام بمثل هذا الدور.
- ٦٧ % لا يعرفون كيف تشكلت الأحزاب السياسية ولا يعرفون غايات هذه الأحزاب.
- ٧٥ % من أفراد العينة لا يعرفون بدقة مسؤولية كل سلطة من سلطات الحكم الثلاث في المجتمع الأردني، ولا يميزون بينها.
- ٥٣% من أفراد العينة يعانون من الاعتراب السياسي.

دراسة فران ثوماث (Frank Thomasa, ٢٠٠٣)

تناولت دراسة ثوماث اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية في هنغاريا نحو القيم الديمقراطية في فترة ما بعد المرحلة الشيوعية. وقد أجريت الدراسة على طلبة مدارس من مختلف مناطق هنغاريا. وبلغت العينة ٢٥٠٠ طالب وطالبة. وكان اختيار العينة مقصوداً لاعتبارات سياسية قوامها أن طلاب المرحلة الثانوية يمثلون الجيل الأول من المرحلة الديمقراطية في هنغاريا. وخرجت الدراسة بنتائج مهمة، إذ بيّنت:

- الحرص الواضح عند الطلاب على المشاركة السياسية في مختلف أوجه الحياة السياسية في البلاد.
- أن الطلاب يبدون اتجاهات إيجابية نحو الحياة والقيم الديمقراطية الجديدة.
- أن الطلاب يملكون اتجاهات إيجابية للمشاركة في الحياة العامة.
- أن التربية الهنغارية لم تكن ديمقراطية في العهد الشيوعي السابق. وأن هذه التربية شهدت تحولات جذرية في اتجاه العمل الديمقراطي الجديد في البلاد.

دراسة العيسى والمشاقبة وغرايبة (العيسي والمشاقبة وغرايبة، ٢٠٠٥)

تناولت دراسة العيسى والمشاقبة وغرايبة (٢٠٠٥) الاتجاهات السياسية لطلبة جامعة الكويت قصد التعرف إلى أبعاد الحياة السياسية للطلاب في الجامعة على نحو ميداني. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وصمم الباحثون استبياناً لجمع

المعلومات، ومن ثم طُبّقت الدراسة على عينة بلغت ٤٥٥ طالباً وطالبة وخرجت الدراسة بالنتائج التالية:

- ٧٣% من الطلاب مهتمون بالقضايا السياسية، ولديهم اطلاع على مختلف التوجهات السياسية في البلاد.
- ٤٤% منهم يتبع الندوات والمحاضرات السياسية.
- ٣٦% منهم يشاركون في عضوية الاتحادات والجمعيات ونشاطاتها، وأن الطلاب يؤمنون بالقيم الديمقراطية والمسار الديمقراطي.

دراسة النابليسي (النابليسي، ٢٠٠٦)

تناولت دراسة النابليسي (٢٠٠٦) اتجاهات طلاب الجامعة الأردنية نحو المشاركة السياسية والعمل التطوعي. وقد أجريت الدراسة على عينة بلغت ١١٥ طالباً وطالبة من مختلف كليات الجامعة. واستخدمت أداة لجمع البيانات، واعتمدت منهج البحث الوصفي، وبينت الدراسة النتائج التالية:

- ضعف اتجاهات الطلاب نحو المشاركة السياسية والعمل التطوعي في آن واحد.
- ضعف تأثير التنشئة الأسرية في توليد الاتجاهات الإيجابية للمشاركة السياسية لدى الأبناء.
- وجود عوامل تؤدي إلى ضعف المشاركة السياسية عند الشباب، أبرزها: انهماك الطلاب في التحصيل الدراسي، وانخفاض مستوى الوعي بأهمية العمل التطوعي، ونقص المعلومات المتعلقة به.
- إبداء الطلاب اتجاهات إيجابية للمشاركة السياسية في المستقبل.
- وجود علاقة بين المتغيرات الأكاديمية والاجتماعية، ومستوى المشاركة السياسية.

دراسة ياسر الصلوبي (الصلوبي، ٢٠٠٧)

تناول ياسر الصلوبي (٢٠٠٧) المشاركة السياسية في المجتمع اليمني، وهي دراسة اجتماعية مقارنة للعمليات الانتخابية النباتية لل فترة الممتدة بين سنتي ١٩٩٠ - ٢٠٠٣. وهدفت إلى التعرف على الواقع الاجتماعي السياسي للمشاركة السياسية في العمليات الانتخابية النباتية. وأفضت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- ١- أن هناك ارتفاعاً في مستوى الوعي الانتخابي والسياسي لدى الناخبين وذلك من خلال إدراكهم لأهمية الانتخابات والمشاركة فيها، ومعرفتهم بطبيعة النظام الانتخابي الحالي، وبطبيعة دور عضو مجلس النواب والوظائف التي يقوم بها المجلس النسبي.
- ٢- أن مشاركة الأحزاب السياسية في الانتخابات تعكس طبيعة الواقع الاجتماعي والسياسي الذي تعمل فيه هذه الأحزاب، من حيث الظروف الخاصة بكل حزب أو تنظيم سياسي، كموقعه في السلطة أو خارجها.
- ٣- أن الأحزاب السياسية تلعب دوراً إيجابياً في الدفع بالمواطنين إلى المشاركة في الانتخابات النسبية، وأن نشاط الأحزاب في الانتخابات يمثل أكثر الأنشطة التي يدركها المواطنين، ويتعرفون من خلالها على الأحزاب والتنظيمات السياسية.
- ٤- أن الانتخابات النسبية التي شهدتها المجتمع اليمني لم تترسخ بعد كآلية حقيقة يمكن من خلالها حدوث أي تداول سلمي على السلطة بين الأحزاب الفاعلة في الساحة السياسية.

دراسة كيسى ماهيندران وديبورا كوك، (Deborah Cook & Kesi M, ٢٠٠٧)،

هدف الدراسة إلى معرفة مدى مشاركة الشباب البريطاني في الحياة السياسية، وإلى تبيان موقعه من الاتحاد الأوروبي. وتوصلت الدراسة إلى أن الشباب البريطاني هو أكثر ثقة في المنظمات غير الحكومية منه في المؤسسات السياسية للدولة، وأنه أقل ثقة بالحكومة والبرلمان الوطني والأحزاب السياسية القائمة. ولعل ما يفسر عزوف الشباب عن المشاركة السياسية في بريطانيا هو عدم الثقة بالسياسيين وقلة الاهتمام بالسياسية من جهة، والنقاشات الأسرية ذات الطابع السلبي من السياسة والمشاركة السياسية من جهة أخرى.

دراسة فريد فؤاد فاطمي (٢٠٠٨)

تناول فاطمي (٢٠٠٨) موضوع المشاركة السياسية لدى الشباب الجزائري. وركزت على دراسة تأثير الوضعية الاجتماعية للشباب في مستويات مشاركتهم السياسية. وانطلقت الدراسة من سؤال أساسي يتعلق بطبيعة المشاركة الفعلية للشباب الجزائري، وبمدى تأثيرهم في الحياة السياسية في البلاد. اعتمدت الدراسة منهج المسع الإجتماعي. وانطلقت من نظرية التفاعالية الرمزية لجورج هيربيرت ميد في دراسته للتفاعل الاجتماعي. ووظفت الباحثة في دراستها استبانة معدة خصيصاً للكشف عن أبعاد الظاهرة المدروسة. وقد أجريت الدراسة على عينة قصديرية بلغت ١٢٠ شاباً وشابة تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٣٥ سنة. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- تتفوق المشاركة السياسية للشباب على نسق من المتغيرات السياسية التي تتعلق بالاحزاب والنقابات.
- تلعب أنماط التنشئة الاجتماعية دوراً كبيراً في مستوى المشاركة السياسية للشباب،
- تلعب الوضعية الاجتماعية للشاب الجزائري دوراً كبيراً في تحديد مستوى المشاركة السياسية.
- يواجه الشباب الجزائري صعوبات اجتماعية كثيرة تجعله غير قادر على المشاركة السياسية الفعالة في المجتمع.
- تؤثر مجموعة من العوامل الاجتماعية سلباً في مستوى المشاركة السياسية للشباب ومن أهمها: البطالة والتفاوت الاجتماعي، وغلاء المعيشة، وضعف القدرة الشرائية، وتدني المستوى المعيشي، والاختلالات، وعودة الاضطرابات الأمنية في بعض مناطق البلاد، وتقييد القوانين والأنظمة، وغياب التداول على السلطة، وعدم ترك الفرصة للفئات الشابة لإبراز فعاليتها، وقد أدت هذه العوامل مجتمعة إلى إلى تخفيض كبير للمشاركة السياسية للشباب الجزائري.

دراسة هايف هادي الحويلة (٢٠٠٩)

ومن الدراسات المهمة التي أجريت في جامعة الكويت حول الوعي السياسي دراسة هايف هادي الحويلة (٢٠٠٩) بعنوان (الوعي السياسي لدى طلاب جامعة الكويت: قراءة ميدانية)، وهي دراسة يتناول فيها صاحبها إشكاليات الوعي السياسي في جامعة الكويت، ويتطرق إلى المشاركة السياسية في مضمون دراسته هذه. وقد أجريت دراسة الحويلة على عينة بلغت ١٢٠ طالب وطالبة، حيث تم التطبيق على كليات: الطب، والعلوم، والهندسة، والتربية، والآداب، وكلية العلوم الاجتماعية.

وهدفت الدراسة إلى استقصاء واقع مشاركة الطلاب بجامعة الكويت في الأشطة الطلابية، ومعرفة مجالات الوعي السياسي لدى الطلاب ضمن الأبعاد المحلية والعربية والعالمية. كما هدفت إلى معرفة العوامل المجتمعية المؤثرة في الوعي السياسي، كمتغيرات الدراسة (الجنس، التخصص، الفرقاة الدراسية). وخرجت الدراسة بنتائج أهمها:

- ضعف المشاركة السياسية في رحاب الجامعة
- تفوق طلاب على طلاب بصورة واضحة في مستوى المشاركة والإيجابية إزاء الأنشطة.

- استمرار تقديم الطلاب لمصلحة قبيلتهم ووضعها في مكانة أعلى من مصلحة الدولة.

- تفوق وعي طلاب الفرقة الرابعة وإدراكهم للجوانب السياسية.

- وجود إدراك لدى الطلاب للمشكلات التي تعوق ممارسة الأنشطة الطلابية.

وتجدر الإشارة إلى أن دراسة الحويلة تلقي الضوء على كثير من الجوانب التي سنتناولها في دراستنا هذه الهدافة إلى قياس مستوى المشاركة السياسية تحديداً.

دراسة الشامي (الشامي، ٢٠١١)

تناولت دراسة الشامي (الشامي، ٢٠١١) مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني في عصر العولمة وهي دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الأقصى في خان يونس، وهدفت إلى معرفة مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني. وقد أجريت الدراسة على عينة بلغت (٤٦٩) طالباً وطالبة من طلبة جامعة الأقصى. واستخدم الباحث مقياس مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن متغير الجنس ودخل الأسرة والانتماء التنظيمي يؤثر في مستوى المشاركة السياسية، وأن الانتماء الحزبي هو أفضل أشكال المشاركة السياسية.

- أن اهتمام الأحزاب بمصالحها الضيقة وليس بالمصلحة الوطنية، وسطوة الحزب الحاكم يعده من أهم أسباب العزوف عن المشاركة السياسية للشباب. ومن النقاط التي أشارت إليها الدراسة:

- أن الدرجة الكلية لمستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الفلسطيني بلغت ٩٦٪، وأن النشط السياسي قد حصل على نسبة ٥٪، تلاه مجال المعرفة السياسية بنسبة (٦٣٪)، فمجال الاهتمام السياسي بنسبة (٦٪).

- أن توجد علاقة ترابط قوية بين مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني، وبعض المتغيرات مثل: الجنس، ودخل الأسرة، والانتماء التنظيمي، ونوع الكلية، والحالة الاجتماعية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تعرض الدراسات السابقة السمات العامة للمشاركة السياسية التي تميز الشباب، والجامعي منه على وجه التحديد، وقد تمت الاستفادة من هذه الدراسات ومناهجها ومعطياتها في تغذية معطيات الدراسة الحالية التي اطلقت في ضوء النتائج الأساسية لتلك الدراسات. ويمكن القول في هذا السياق إن هذه الدراسات التي استعرضنا تُبرز

أهمية العوامل والمتغيرات الاجتماعية مثل الجنس والدخل والمستوى التعليمي وتأثيرها في السلوك السياسي لدى الشباب الجامعي. وتبيّنُ الآثار الإيجابيَّة للثقافة السياسيَّة ومتغيرات الوعي السياسيَّ في المجتمعات المعنية. كما توضح تأثير القيم الديموقراطية في تعزيز مفهوم المشاركة السياسيَّة لدى الشباب. وببيت بعضُ هذه الدراسات أهميَّة المشاركة السياسيَّة في تأكيد دور الشباب في مجال المطالبة بالتغيير والإصلاح.

ومن الملحوظ غياب الدراسات التي تناولت المشاركة السياسيَّة في جامعة الكويت، ولكن يجب الاعتراف هنا أنَّ كثيراً من الدراسات الكويتية لامست هذه الظاهرة تحت عناوين مختلفة مثل الوعي السياسيَّ والتَّقافة السياسيَّة. ويمكن الإشارة في هذا السياق على سبيل المثال لا الحصر إلى دراسة هادي الحويلة بعنوان: الوعي السياسيَّ لدى طلاب جامعة الكويت: قراءة ميدانية. ففي هذه الدراسة يتطرق الحويلة إلى بعض جوانب المشاركة السياسيَّة في جامعة الكويت تحت مظلة الوعي السياسيَّ (الحويلة، ٢٠٠٩).

ومن الجدير بالذكر أنَّ هذا الغياب الواضح للدراسات الميدانية حول المشاركة السياسيَّة في جامعة الكويت يتعلَّب نوعاً من البحث الجاد في ثنياً هذه الظاهرة، ورصد أبعادها، لاسيَّما أنَّ المنطقة تمرَّ بِتموجات تاريخية عنيفة سياسياً وثقافياً، وهو ما يُخُوض أكثر من أيَّ وقت مضى إلى وقفة علمية جريئة لتناول هذا الموضوع الحساس للمشاركة السياسيَّة في جامعة الكويت بوصفها منارة ثقافيةً، ومنبراً ديمقراطياً حرراً للممارسات الثقافية والسياسيَّة في المجتمع الكويتي، وذلك ضمن منظومة من الغيارات الساعية إلى تطوير مستوى مشاركة الشباب والطلاب الجامعيين في الحياة السياسيَّة للمجتمع، وتفعيل مشاركتهم الإيجابية لضمان المسار التنموي تعزيزاً لقيم التسامح والفكير السياسيَّ الحرَّ في مضمونه الإنسانيَّ وتجلياته الديمocrاطية.

لقد بيَّنت هذه الدراسات نسقاً من التَّصورات والنَّتائج المهمة، ومن أكثرها تواتراً وحضوراً، ذكر منها أنَّ:

-المشاركة السياسيَّة هي المنطلق الأساسي في تقدم المجتمعات ورقابها سياسياً.

-يتحدد مستوى المشاركة السياسيَّة للطلاب بالفرص التي يتيحها المجتمع وتقاليده السياسيَّة.

-تسهم المشاركة السياسيَّة في تعزيز قيم الديموقراطية وحقوق الإنسان وتغذى ثقافة التسامح،

-تشكل المشاركة السياسيَّة نوعاً من الحصانة ضد قيم الاستبداد السياسي.

- تؤدي الثقافة السياسية دوراً مهماً في تعزيز المشاركة السياسية.
- بينت أغلب الدراسات الجارية أن الذكور يشاركون سياسياً بدرجة أكبر من الإناث.
- تلعب المتغيرات الأكademية مثل (السنة الجامعية والاختصاص والكلية) دوراً كبيراً في تحديد طبيعة المشاركة السياسية لدى الطلاب الجامعيين.
- تتأثر المشاركة السياسية بالعوامل الاجتماعية التي تتعلق بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي للطلاب.

وأياً ما كان الأمر، فإن هذه المعطيات وغيرها، ستشكل منطلقاً لنا في ما نرميه من تناول لهذه القضية في دراستنا الحالية عن جامعة الكويت.

منهج البحث:

تعتمد الدراسة الحالية على منهج البحث التحليلي الوصفي الذي يمكن تعريفه بأنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم؛ لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصویرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقتنة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة" (ملحم، ٣٢٤: ٢٠٠). ويعرف هذا المنهج "أنه مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً؛ لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث" (الرشيدى، ٥٩: ٢٠٠٠). ويعرفه أيضاً بأنه "أسلوب في البحث، يتم من خلال جمع معلومات وبيانات عن ظاهرة ما أو حدث ما أو شيء ما أو واقع؛ وذلك بقصد التعرف عن الظاهرة التي ندرسها، وتحديد الوضع الحالى لها، والتعرف على جوانب القوة والضعف فيه من أجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع أو مدى الحاجة لإحداث تغييرات جزئية أو أساسية" (عدس، وأخرون، ٣، ٢٠٠٣، ٢٦٣).

يعتقد الباحث أن هذا المنهج هو المنهج المناسب لدراسة الظاهرة السياسية في جامعة الكويت، حيث تمت الاستفادة من خطوات هذا المنهج وآلياته في تحليل الظاهرة المدرسوة وتحليل مكوناتها من أجل الإجابة عن مختلف الأسئلة التي طرحتها في مجال المشاركة السياسية للطلاب في جامعة الكويت

أداة الدراسة:

اعتمد الباحث على نسق متعدد من الملاحظات الجارية في حرم جامعة الكويت حول طبيعة السلوك السياسي لطلاب الجامعة في بناء أدلة الدراسة القادر على قياس ظاهرة المشاركة السياسية، وقد أخذ بعين الاعتبار مختلف المناحي الفكرية والنظرية المتعلقة بهذه القضية. ويضاف إلى ذلك أنَّ الباحث قد استند إلى قراءة متنية لمختلف الأطر

النظريّة والميدانية للدراسات السابقة حول مسألة المشاركة السياسيّة. وضمن هذا التوجّه تم تصميم المقياس الذي يتضمّن أحد عشر مؤشراً من مؤشرات المشاركة السياسيّة، وقد تضمنَت الأداة أسئلةً أساسيةً حول مستويات الاتّمام السياسي للطلاب بوصفه أحد أهم المؤشرات على طبيعة المشاركة السياسيّة للطلاب في الجامعة. وقد تضمنَت الأداة في الصفحة الأساسية للاستبانة عدّة أسئلة تتعلّق بالمتغيرات المستقلة كالجنس والاتّمام الاجتماعي والكلية والاختصاص والستة الدراسيّة، وذلك لدراسة التّفاعل بين هذه المتغيرات، ومدى المشاركة السياسيّة لطلاب جامعة الكويت.

صدق الأداة:

تعني بصدق الأداة أن يكون المقياس قادراً على قياس ما وضع لقياسه بالفعل، فالمقياس الصادق هو الذي يقيس الأهداف التي وضع لقياسها بدقة. والمقصود بالمصداقية قدرة الأدوات المستخدمة في البحث على قياس المقصود من قياسه. وللتّأكّد من مصداقية الأدوات المستخدمة في البحث، لا بدّ أن تستوفّي عدّة شروط أو معايير، وأبسطها هو صدق المُحْكَمِين، وهو هؤلاء الرجال المتخصصون في مجال المعرفة العلمية المتعلقة بمجال الدراسة المؤهّلون عادةً للحكم على مصداقية الأداة وقدرتها على قياس ما وضع لقياسه.

حُكمت الأداة من قبل عدد من أساتذة كلية التربية الذين أبدوا رأيهم في مدى قدرة الأداة على قياس الأغراض التي تهدف إلى قياسها، كما أبدوا رأيهم في مدى وضوح البنود والعبارات المشكّلة لها، ومدى انتماء العبارة للمحور، ومدى أهميّة تلك العبارة، ومدى مناسبة مقياس الاستجابة. وقد تم تعديل الاستبانة بناءً على ملاحظات المُحْكَمِين وتتصوّراتهم العلميّة... وقد تم الأخذ بآراء السادة أعضاء الهيئة التّدريسيّة وتم تعديل البنود وفقاً لملاحظاتهم^٢.

ثبات الأداة:

يعني الثبات في الأداة أن يكون المقياس قد بُنِي بطريقة موضوعيّة تجعله قادراً على إعطاء النتائج نفسها تقريباً عندما يعاد تطبيقه على نفس الظاهرة أكثر من مرّة. وهنا يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أنّ أفراد العينة يجب أن يكونوا قد تعرّضوا إلى تأثيرات جديدة تتعلّق بموضوع الظاهرة مثل: التّعلم أو التّدريب في الفترة التي تفصل ما بين الاختبارات، ولهذا يتسبّب ذاته في إنّ عيّنات الاختبار غالباً ما تستبعد من التطبيقات اللاحقة للبحث العلمي، لأنّ التطبيق الأوّل للأداة يفترض أنه ترك تأثيراً في نظرتهم أو رؤيتهم

٢ - السادة المُحْكَمِين: أ.د. جيلالي بو حمامة، أ.د. هاني حتمل عبيّدات، أ.د. محمد فرغلي، أ.د. عيسى الانصارى، أ.د. عبد الله المجدل، أ.د. جاسم الكندرى.

للقضية المبحوثة. وبعبارة أخرى توصف الأداة بالثبات عندما تعطى النتائج نفسها تقريباً في كل مرة تطبق فيها على المجموعة نفسها من أفراد العينة أو على مجموعة مماثلة لها تجانسها من حيث الخصائص الأساسية التي تتعلق بالعمر والثقافة والجنس إلخ. . . وتعد معادلة ألفا كرونباخ (*Cronbach alpha reliability test*) من أكثر المقاييس المعتمدة شيوعاً وأهمية في مجال البحوث التربوية والاجتماعية. ويعرف معامل الثبات ألفا كرونباخ بالمعادلة التالية:

$$\alpha = \frac{k}{k-1} \left[1 - \frac{\sum s_i^2}{s^2} \right]$$

حيث يرمز (k) إلى عدد مفردات الاختبار

و (k-1) إلى عدد مفردات الاختبار - ١

و $(\sum s_i^2)$ إلى تباين درجات كل مفردة من مفردات الاختبار

و (s^2) إلى التباين الكلّي لمجموع مفردات الاختبار (الحارش، ١٩٩٢، ٢٢٥).^٣

طبق هذا المقياس على عينة بلغت ٤٠ طالباً وطالبة من طلاب جامعة الكويت في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٣، ثم أعيد تطبيقه بعد مرور أسبوعين، وقد بلغت قيمة ألفا كرونباخ ٠٧٨، وهي درجة يمكن اعتمادها لقول بأن المقياس يتميز بالثبات المطلوب^٤.

مجتمع الدراسة وعيّتها:

بلغ عدد الكليات الجامعية في جامعة الكويت ١٥ كلية في العام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٥. منها ست كليات للعلوم الإنسانية، وتسعة كليات للعلوم التطبيقية. وبلغ مجموع الطلاب الكويتيين (من غير الأجانب) المسجلين في هذه الكليات ٣٢٣٩٨ طالباً وطالبة في العام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٥ (المظر الجدول (١))

^٣-- حارش، زايد (١٩٩٢). بناء الاستفتاءات وقياس الاتجاهات، جدة: دار الفنون للطباعة والنشر.

^٤-- حجر، خالد مصطفى أحمد (٢٠٠٣). معايير شروط الموضوعية والصدق والثبات في البحث الكيفية، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية الإنسانية، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني يونيو.

الجدول (١) توزع طلاب جامعة الكويت وفقاً لمتغير الجنس والاختصاص العلمي
للعام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٥

الكلية			ذكور	إناث	مجموع	% عمودي
علوم تطبيقية	عدد		٢٣٣٦	٧٨٩٤	١٠٢٣٠	٥٧ .٣١
	%		٨٣ .٢٢	١٦ .٧٧	١٠٠	٦٨٤٢
علوم إنسانية	عدد		٦٣٥١	١٥٨١٧	٢٢١٦٨	٦٨٤٢
	%		٦٤ .٢٨	٧١ .٣٥	١٠٠	١٠٠
مجموع	عدد		٨٦٨٧	٤٣٧١١	٣٢٣٩٨	٥٧ .٣١
	%		٨١ .٢٦	٩٧ .٧١	١٠٠	١٠٢٣٠

بلغ عدد طلاب الكليات الإنسانية، كما هو مبين في الجدول ٢٢١٦٨ . وهو يمثلون ٦٨,٤٢ % من طلاب الجامعة، وبالمقابل بلغ عدد طلاب الكليات العلمية (علوم تطبيقية) ١٠٢٣٠ طالباً بنسبة ٥٧,٣١ % من مجموع عدد طلاب الجامعة.

ومن هذا المجتمع الإحصائي تم سحب عينة كبيرة بلغت ١٩٠٠ طالب وطالبة من مختلف كليات الجامعة وأقسامها. وتم اعتماد منهج العينة الطبقية المقصودة الذي يراعي التمثيل النسبي لطلاب الجامعة وفقاً لمتغيرات الكليات العلمية والكليات الإنسانية، كما تأخذ بعين الاعتبار مستويات توزع الطلاب وفقاً لمتغيرات الجنس والسنوات الجامعية. ومن أجل هذه الغاية تم اعتماد طريقة السحب المتعدد، حيث يتم السحب في كل مرة يتم زيادة العينة لتحقيق التمثيل المطلوب للمتغيرات الأساسية المطلوبة في البحث، وتهدف هذه الطريقة إلى تحقيق التناسب بين العينة والمجتمع الإحصائي من حيث مكوناته التي تتعلق بالجنس والسنوات الجامعية والاختصاص العلمي. انظر الجدول (٢).

الجدول (٢) مقارنة بين المجتمع الإحصائي والعينة

نسبة سحب العينة وفقاً لمتغير الجنس

مجموع*	إناث	ذكور	عدد	عينة الدراسة
			%	المجتمع الإحصائي
١٨٨٣	١٣٦٤	٥١٩	عدد	
١٠٠	٧٢٤	٢٧٦	%	
٣٢٣٩٨	٢٣٧١١	٨٦٨٧	عدد	
١٠٠	٩٧٧١	٠٢٦	%	
*بلغ عدد أفراد العينة الفعلية ١٩٠٠ طالباً وطالبة ولكن هذا العدد يتغير بحسب تغير المتغيرات المستقلة - ففى هذا الجداول هناك ١٧ طالباً وطالبة أغفلوا ذكر جنسهم سهوا فأصبح عدد أفراد العينة الذين حددوا جنسهم ١٨٨٣ بوضوح.				

يبين الجدول (٢) وجود تناسب كبير بين عينة البحث المسحوبة وخصائص المجتمع الإحصائي وفق متغير الجنس. وهذا يدل على مصداقية السحب إلى حد كبير. وقد بلغت نسبة السحب ٥٧% في مستوى الجامعة، وهي نسبة موافقة، ويُنصح بها إحصائياً لتمثيل المجتمعات الإحصائية الكبيرة. ولمزيد من التفاصيل يمكن النظر إلى الجدول (٣)، حيث نجد توزيعاً مفصلاً للعينة ونسبة السحب وفق الكليات العلمية.

الجدول رقم (٣) توزيع أفراد العينة ونسبة السحب

وفقاً للكليات الجامعية والمجتمع الإحصائي

الكليات	عينة الدراسة	عينة الدراسة %	المجتمع الإحصائي	المجتمع الإحصائي %	نسبة السحب %
التربية	٨٣٩	٤٤.٩	٥٩٣٢	٢١.١٩	١٤.١٤
الآداب	١٣٤	٧.٢	٣٧٤٣	١٣٠.٣٧	٣.٥٨
الشريعة	٢٧٣	١٤.٦	٣٩٢٦	١٤٠.٠٢	٦.٩٥
العلوم	٢٨٥	١٥.٣	٣١٥٩	١١٠.٢٨	٩.٠٢
الهندسة	٨٨	٤.٧	٤٤٤٠	١٥٠.٨٦	١.٩٨

علوم اجتماعية	٢٢	١٠٢	٣٠٩٨	١١٠٧	٥٠٧١
طب وصيدلة	١٢٩	٦٩	٧٤٨	٢٠٦٧	١٧٠٢٥
علوم إدارية	٩٧	٥٢	٢٩٥١	١٠٠٥٤	٣٠٢٩
المجموع	١٨٦٧	١٠٠٠	٢٧٩٩٧	١٠٠٠٠	٦٠٦٧
الجامعة ككل	١٨٥٢	١٠٠	٣٢٣٩٨		%٧٠٥

- المنهج الإحصائي للدراسة:

تعتمد الدراسة منهاجاً إحصائياً متعدد الأقطاب، ويتجلى في اتجاهين أساسيين:

- ١ - الاتجاه الوصفي النوعي: ويعتمد على الإحصاء الوصفي البسيط في وصف المتغيرات الاسمية (موافق محايد، معرض). ويعتمد هذا المنهج على النسب المئوية واختبارات كاي تربيع Chi-square لدلاله الفروق الإحصائية. وهذا المنهج يقدم رؤية تفصيلية واضحة لكل بند من بنود الاستبانة وفق تقسيماتها الاسمية (موافق - محايد - معرض).
- ٢ - الاتجاه الوصفي الكمي: ويعتمد على الإحصاء المتقدم (تحليل التباين - والاختبار الثاني) - وعلى المتغيرات الرقمية حيث تُعطى لكل قيمة اسمية من قيم مقياس ليكرت الثلاثي قيمة عدديّة (موافق = ٣ درجات، محايد = درجة مرجان، معرض = ١ درجة واحدة). وهذا المنهج يساعد على تقديم صورة إجمالية كمية مختصرة يعبر عنها بالمتosteات الوزنية، وهي متosteات مقسمة إلى ثلاثة مستويات (عال - متوسط - ضعيف). وهذا المنهج يمكن من قياس شدة أو ضعف الاتجاه نحو القضايا المدروسة بدرجة حسابية مدروسة ومقننة.
- ٣ - وقد تم اعتماد طريقة الانتقال والتواتر بين المنهجين حسب مقتضيات الحالة المدروسة، حيث سنتمكن القارئ من الاطلاع على صورة وصفية اسمية تعتمد النسب المئوية لكل بند من بنود الاستبانة، ثم ننتقل لمعالجة هذه البنود بالطريقة الإحصائية المتقدمـة التي تمكن من تقديم صورة مختصرة ومعقمة لمختلف جوانب الدراسة، وهي الطريقة التي تتمكن من قياس إجابات أفراد العينة واتجاهاتهم بطريقة رياضية مقننة ومدروسة.
- ٤ - واعتمد الباحث في تحليل المعطيات الإحصائية للدراسة على الرزمة الإحصائية (Statistical Package For Social Sciences)

بمختصرات الحروف الأولى (Spss). ومن أهم المعدلات الإحصائية التي تم استخدامها في الدراسة:

- المتوسطات الحسابية (Means) والاتحرافات المعيارية (Standard deviations) والنسب المئوية (Percentages).
- معامل بيارسون Correlation لحساب مصفوفات الصدق الداخلي لبنود الاستabilitة وثبات المقياس.
- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach alpha reliability test) لقياس ثبات المقياس.
- اختبار كاي مربع (Chi Square Test) لقياس دلالة الفروق الإحصائية للبيانات في إجابات أفراد العينة.
- الاختبار التائي (T-Test) لقياس الدلالة الإحصائية لمنظمة اتجاهات الطلاب وموافقهم من الثورة.
- تحليل التباين البسيط (ANOVA) لدلالة الفروق الإحصائية.

الاختبار البعدي (LSD) Post hoc Test multiple comparisons لتحديد مكمن الفروق الإحصائية البعدية لاختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه.

نتائج الدراسة:

١- المشاركة السياسية في ضوء الانتخابات الطلابية للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦.

تعد المشاركة في الانتخابات الطلابية الفعلية مؤشراً حيوياً وأساسياً من مؤشرات المشاركة السياسية للطلاب. ففي كل عام دراسي ينتخب طلاب جامعة الكويت ممثليهم في الروابط الطلابية وفي الاتحاد العام لطلبة الكويت، وهو التنظيم الطلابي المؤثر في حياة الطلاب داخل البلاد وخارجها.

وتجدر الإشارة، في هذا السياق، إلى أن جامعة الكويت تشهد سنوياً نوعين من الانتخابات الطلابية: أحدهما لاختيار الروابط والجمعيات الطلابية المعنية بشؤون الطلاب في داخل الجامعة، وهي جمعيات خدمية للطلاب تتبع مباشرة لعمادة شؤون الطلاب في الجامعة، وهي الجهة التي تقوم بالإشراف على هذه اللجان وتقديم الدعم المالي واللوجستي لها.

أما النوع الثاني، فهو انتخابات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، ويتم انتخابه من مختلف الكليات لاختيار ١٥ عضواً في الاتحاد الوطني، وهو يهتم بالشؤون السياسية والاجتماعية للطلاب داخل الجامعة وخارجها، علماً أنَّ الاتحاد لم يشهر حتى الآن، ولم يأخذ طابعاً رسمياً مع أنه يتلقى دعم الدولة وتشجيعها. وسنعرض هنا لانتخابات الروابط وانتخابات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت.

١/١- المشاركة في ضوء انتخابات الجمعيات والروابط الطلابية في جامعة الكويت : ٢٠١٥/٢٠١٦

من أجل الكشف عن مستوى المشاركة السياسية بدلالة الانتخاب والاقتراع في الجامعة، قام الباحث بالحصول على المعطيات الخام لنتائج الانتخابات الطلابية (الروابط الطلابية) التي أجريت في العام الدراسي الحالي ٢٠١٥/٢٠١٦، وذلك للكشف عن مستويات المشاركة السياسية وفق هذا المؤشر في الجامعة. وتم الحصول على المعطيات الإحصائية وفقاً لمتغير الجنس والكلية. وتم بناء الجدول (٤) للكشف عن مستويات المشاركة السياسية للطلاب في الجامعة.

وبين الجدول كذلك فيما يتصل بالنسبة لمتغير الكليات أنَّ كلية الهندسة والبترونول احتلت المرتبة الأولى في النشاط الانتخابي، حيث بلغت نسبة المشاركة في الاقتراع ٧٥%. وتلي كلية الهندسة كلية العلوم الإدارية حيث بلغت نسبة المشاركة ٧٢،٣%. وبالمقابل سجّلت كلية العلوم أدنى نسبة مشاركة في الاقتراع، أي ٤١%， تليها كلية الآداب سياسية ٤٧%. وقد احتلت كلية العلوم الاجتماعية والشريعة المراكز الوسطى، حيث بلغت نسبة الاقتراع حوالي ٦٠% لكل منها.

الجدول (٤) نسبة المشاركة في انتخابات الروابط الاجتماعية

الطلابية في جامعة الكويت للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦

نسبة المقترعين %	المقترعون	عدد الطلاب	الجنس	الكلية
٠ .٧٨	٨٧٦	١١٢٧	ذكور	كلية العلوم الاجتماعية
١ .٥٢	١١٢٦	٢١٦٠	إناث	
٩ .٦٠	٢٠٠٢	٣٢٨٧	مجموع	
٠ .٦٨	١٣٥٠	١٩٥٧	ذكور	كلية الشريعة
٦ .٥٦	١٥٢٣	٢٦٨٩	إناث	
٦ .٦١	٢٨٧٣	٤٦٦٤	مجموع	

٠ .٥٩	١٠٨٢	١٨٣٣	ذكور	كلية الآداب
٨ .٣٨	١١٢٥	٢٨٩٨	إناث	
٠ .٤٧	٢٢٠٧	٤٧٣١	مجموع	
٠ .٨٧	٦٥٦	٧٥٧	ذكور	كلية العلوم الإدارية
٥ .٦٧	١٥٢٨	٢٢٦٤	إناث	
٧٢,٣	٢١٨٤	٣٠٢١	مجموع	
٠ .٥٣	٥٥٣	١٠٤١	ذكور	كلية العلوم
٤ .٣٦	٩٥٤	٢٦٢٤	إناث	
٠ .٤١	١٥٠٧	٣٦٦٥	مجموع	
٠ .٩٠	١١٨٩	١٣٢٤	ذكور	الهندسة والبترول
٤ .٦٩	٢٤٩٠	٣٥٩٠	إناث	
٠ .٧٥	٣٦٧٩	٤٩١٤	مجموع	
٥٣ .٩٠	٨٧٤٦	١٦٢٢٥	إناث	المجموع
٧٠ .٩٨	٥٧٠٦	٨٠٣٩	ذكور	
٥٩ .٥٦	١٤٤٥٢	٢٤٢٦٤	مجموع	

يبين الجدول (٤) نسب المشاركة في الانتخابات الطلابية للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦. ويتبين من الجدول أن نسبة المشاركة في الاقتراع عالية نسبياً حيث وصلت هذه النسبة إلى ٥٥٩,٥٦ %، وهي نسبة عالية بالمقارنة مع الانتخابات التي تجري في أغلب الجامعات العربية. ويتبين من الجدول أيضاً أن نسبة مشاركة الذكور في هذه الانتخابات أعلى بكثير من نسبة مشاركة الإناث، فقد بلغت نسبة مشاركة الإناث في مقابل الذكور ٧٠,٩٨ % مقابل ٥٣,٩٠ %. وانخفاض نسبة مشاركة الإناث نتيجة توافق مع أغلب الدراسات الجارية في هذا الميدان.

والنسبة لمتغير الكليات بين الجدول أن كلية الهندسة والبترول احتلت المرتبة الأولى من في النشاط الانتخابي حيث بلغت نسبة المشاركة في الاقتراع ٧٥٪. ويليه كلية الهندسة كلية العلوم الإدارية حيث بلغت نسبة المشاركة ٧٢,٣٪، وبال مقابل سجلت كلية العلوم أدنى نسبة المشاركة في الاقتراع ٤١٪ يليها كلية الآداب سياسية ٤٧٪. وقد احتلت كلية العلوم الاجتماعية والشريعة المراكز الوسطى، حيث بلغت نسبة الاقتراع حوالي ٦٠٪ لكل منها.

ولا يوجد لدينا تفسير واضح للفروق الظاهرة في نسبة الانتخابات بين الكليات ولكن يبدو لنا بوضوح أنَّ نسب المشاركة كانت عالية في الكليات المتميزة وظيفياً واجتماعياً، وهم كلية العلوم الإدارية وكلية الهندسة والبترول. وضمن التفسيرات الأولى يمكن القول إن طلاب هاتين الكليتين ينتمون إلى طبقة اجتماعية مؤثرة في الحياة الاجتماعية.

والثقافية، وهم نتيجةً لذلك يمارسون دورهم الانتخابي من منطلق إيمانهم بأهمية المشاركة في صنع القرار السياسي. وضمن هذه الفرضية يمكن كذلك تفسير تدني مستويات المشاركة في كلية الآداب والعلوم لأن تنخفض المستويات الاجتماعية السياسية للطلاب في هاتين الكليتين. وهذا التفسير يحمل طابعاً افتراضياً يجب أن يدرس في ضوء دراسات سوسيولوجية متخصصة.

وخلالسة القول أنَّ نسبة المشاركة السياسية في ضوء الانتخابات الطلابية الواقعية عالية نسبياً، وأنَّ نسبة مشاركة الذكور أعلى منها لدى الإناث، وأنَّ نسبة المشاركة في الكليات العلمية المتميزة وظيفياً أعلى منها في الكليات الأقل تميزاً في المستوى الوظيفي والعلمي.

١/٢-المشاركة السياسية في ضوء انتخابات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت : ٢٠١٥/٢٠١٦

استعرضنا أعلاه جانباً من الانتخابات الطلابية في مستوى الجمعيات والروابط الطلابية. ومن الأهمية بمكان تحليل وضعيات المشاركة في انتخابات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت (فرع جامعة الكويت)، وهي الانتخابات الأكثر أهمية في الجامعة، إذ تختدم فيها المنافسة الطلابية ويشتدّ الصراع من أجل انتخاب ١٥ عضواً في الهيئة الإدارية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت.

ومن أجل الكشف عن طبيعة هذه الانتخابات ومستوى المشاركة الطلابية فيها استطعنا الحصول على نتائج الانتخابات من الهيئة الإدارية للاتحاد، وهي تقترن على عدد المترشعين فقط، ومن ثم قمنا بجمع البيانات الإحصائية للعام الجامعي ٢٠١٤/٢٠١٥. وبعد حساب النسب المئوية فمنا بتصميم الجدول (٥).

الجدول (٥) نسبة المشاركة في انتخابات الانحاد الوطني لطلبة الكويت

المكتب الإداري للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦

الكلية	الجنس	عدد الطالب	المقترعون	نسبة المقترعين %
كلية العلوم الاجتماعية	ذكور	١١٢٧	٧٩٢	٧٠.٢٨
	إناث	٢١٦٠	٩٣٣	٤٣.١٩
	مجموع	٣٤٨٧	١٧٢٥	٥٢.٤٨
كلية الشريعة	ذكور	١٩٥٧	٧٧٨	٣٩.٧٥
	إناث	٢٦٨٩	٦٧١	٢٤.٩٥
	مجموع	٤٦٤٦	١٤٤٩	٣١.١٩
كلية الآداب	ذكور	١٨٣٣	٩٩٠	٥٤.٠١
	إناث	٢٨٩٨	٩٩٣	٣٤.٢٧
	مجموع	٤٧٣١	١٩٨٣	٤١.٩٢
كلية العلوم الإدارية	ذكور	٧٥٧	٥٥١	٧٢.٧٩
	إناث	٢٢٦٤	١١٧٢	٥١.٧٧
	مجموع	٣٠٢١	١٧٢٣	٥٧.٠٣
كلية العلوم	ذكور	١٠٤١	٣٥٥	٣٤.١٠
	إناث	٢٦٢٤	٦٧٥	٢٥.٧٢
	مجموع	٣٦٦٥	١٠٣٠	٢٨.١٠
كلية التربية	ذكور	٤٥٩	٣٤٦	٧٥.٣٨
	إناث	٥٤٧٣	١٧٩٦	٣٤.٨٢
	مجموع	٥٩٣٢	٢١٤٢	٣٦.١١
كلية الحقوق	ذكور	٩٥٤	٦٦٨	٧٠.٠٢
	إناث	١٥٦٤	٨٦١	٥٥.٠٥
	مجموع	٢٥١٨	١٥٢٩	٦٠.٧٢
كلية الطب	ذكور	١٨٣	١٠٨	٥٩.٠٢
	إناث	٣٣٥	٢١٨	٦٥.٠٧
	مجموع	٥١٨	٣٢٦	٦٢.٩٣
الهندسة	ذكور	١٣٢٤	٩١٤	٦٩.٠٣

المصادر: اعتمد المصادر الخام المتوفرة

١- إصدارات الأكاديمية للتحاد الوطني لطلبة الكويت للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦
٢- إدارة قطاع التعليم التطبيقي بجامعة الكويت، إحصائيات طلبة جامعة الكويت.

	٤٩.٩٢	١٧٩٢	٣٥٩٠	إناث	
	٥٥.٠٧	٢٧٠٦	٤٩١٤	مجموع	
	٧٦.١٩	١٦	٢١	ذكور	كلية العلوم الحياتية
	٤٨.٣٢	٣٧٣	٧٧٢	إناث	
	٤٩.٠٥	٣٨٩	٧٩٣	مجموع	
	٤٣.٧٢	١٠٠١	٢٤١٣٥	إنسانية	
	٤٥.٠١	٤٤٥١	٩٨٩٠	علمية	مجموع الكليات
	٤٤.١١	١٥٠٠٢	٣٤٠٢٥	مجموع	
	٥٧.١٥	٥٥١٨	٩٦٥٦	ذكور	
	٣٨.٩٢	٩٤٨٤	٢٤٣٦٩	إناث	مجموع وفق متغير الجنس
	٤٤.١٠	١٥٠٠٢	٣٤٠٢٥	مجموع	

بلغت نسبة الاقتراع ٤٤.٤٠% في مستوى انتخابات الاتحاد الوطني. ويتبين من الجدول (٥) أن الذكور أكثر مشاركة من الإناث: ١٥.٥٧٪ مقابل ٣٨.٩٢٪. ويلاحظ من الجدول كذلك أن هناك تقاربًا في نسب المشاركة بين الكليات الإنسانية والكليات العلمية.

ويلاحظ في هذا المستوى أن نسبة المشاركة الطلابية في مستوى المكتب الإداري أقل منها في مستوى الروابط والجمعيات، إذ بلغت نسبة المشاركة في انتخابات الروابط الطلابية ٥٩.٥٦٪ مقابل ٤٤.٤٠%. ويلاحظ في هذا السياق أن نسبة مشاركة الذكور في انتخابات الروابط أكبر بكثير منها في انتخابات الاتحاد، إذ بلغت ١٣ نقطة لصالح في انتخابات الروابط.

وفيما يتعلق بالفارق بين مشاركة الإناث في الانتخابين، يلاحظ أيضًا أن نسبة مشاركة الإناث في الروابط أكبر منها في مستوى مشاركتهن في انتخابات المكتب الإداري بفارق ١٣ نقطة. وبصورة عامة يلاحظ أن نسبة الاقتراع كانت في انتخابات الروابط أكبر منها في انتخابات المكتب الإداري بفارق ١٥ نقطة.

ويعود السبب في زيادة نسبة المترددين في انتخابات الروابط إلى أن هذه الروابط تعنى مباشرة بشؤون الطالب المالية والاجتماعية والخدمية في داخل الكليات، بينما لا يعبر المكتب الإداري عن مصالح الطالب الخدمية في داخل الجامعة.

ومن أجل التعرف عن كثب على درجة الاقتراع وفقاً لمتغير الكليات الجامعية، تسم ببناء الجدول رقم (٦) وهو يقدم رؤية بمصرية للدرجات نسب المشاركة في الاقتراع حسب الشدة (من الأعلى إلى الأدنى) وفقاً لمتغير الكلية.

الجدول (٦) نسبة المشاركة في انتخابات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت

المكتب الإداري للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦ وفقاً لمتغير الكلية

(تسلیسل هرمي لنسبة المشاركة)

نسبة المقترعين %	المتردرون	عدد الطالب	الكلية
٦٢.٩٣	٣٢٦	٥١٨	الطب
٦٠.٧٢	١٥٢٩	٢٥١٨	الحقوق
٥٧.٠٣	١٧٢٣	٣٠٢١	العلوم الإدارية
٥٥.٠٧	٢٧٠٦	٤٩١٤	الهندسة
٥٢.٤٨	١٧٢٥	٣٢٨٧	العلوم الاجتماعية
٤٩.٠٥	٣٨٩	٧٩٣	العلوم الحياتية
٤١.٩٢	١٩٨٣	٤٧٣١	آداب
٣٦.١١	٢١٤٢	٥٩٣٢	التربية
٣١.١٩	١٤٤٩	٤٦٤٦	الشريعة
٢٨.١٠	١٠٣٠	٣٦٦٥	العلوم

ويتبين من الجدول أنَّ كليات الطب والحقوق والعلوم الإدارية والهندسة قد احتلت المراتب الأربع الأولى في نسب الاقتراع والانتخاب بواقع: ٦٢,٩٣% للطب، ٦٠,٧٢% للحقوق، ٥٧,٠٣% للعلوم الإدارية، ٥٥,٠٧% لكلية الهندسة. وتعد هذه الكليات من أهم الكليات في الجامعة وأكثرها ضمانةً لمستقبل طلابها في الكويت.

ويتبين من الجدول أنَّ كليات العلوم الاجتماعية والعلوم الحياتية والآداب تحتل المرتبة الوسطى في مستوى الاقتراع، وقد بلغت نسباً الاقتراع فيها: ٥٤,٨% لكلية العلوم الاجتماعية، ٤٩,٠٥% لكلية العلوم الحياتية، ٤١,٩٢% لكلية الآداب على التوالي.

وأتخذت كليات التربية والشريعة والعلوم الجاتب الأدنى في سلم الاقتراع الجامعي: ٣٦,٣٦% للتربية، ٣١,١١% للشريعة، ٢٨,٢٨% للعلوم.

وهكذا، يمكن أن يستخلص أنَّ مشاركة الطالب في انتخابات الطلبية تتاثر بمتغير الكلية، ويكون هذا التأثير لصالح الكليات العلمية المتميزة بأهميتها الوظيفية، وعدد

سنوات الدراسة فيها، وندرة خريجيها، ومنتسبيها في الجامعة. وهذا يعني أنَّ الوسط الاجتماعي للطلاب يؤثُّ أيضاً: فطلاب الكليات العلمية ينحدرون، في الغالب/ من وسط اجتماعي أكثر أهمية وحظوظ في المجتمع.

٢- المشاركة السياسية لطلاب جامعة الكويت في ضوء الانتماء السياسي

يشكُّل الانتماء السياسي للفرد أحد أبرز المؤشرات على المشاركة السياسية، فالانتماء إلى حزب أو تيار سياسي يرمز إلى درجة عالية من المشاركة السياسية. والانتماء السياسي الفعلي يعني أنَّ الفرد يمارس الفعل السياسي، وأنَّ درجة مشاركته ستكون فاعلة من خلال الحزب أو التيار السياسي الذي ينتمي إليه. وينبغي أن نشير هنا إلى أنَّ الأحزاب السياسية محظورة في الكويت، ولكن هذه الأحزاب تأخذ صورة تيارات سياسية تمارس نشاطات في العمل السياسي. وهكذا، فإنَّ هذه التيارات السياسية هي تسمية أخرى لأحزاب سياسية في الكويت كاملة الفعالية والتتنظيم.

ومن أجل الكشف عن مدى المشاركة السياسية للطلاب من خلال الانتماء السياسي تضمنت الاستبيان سؤالاً مهماً نصه: هل تنتمي إلى تيار سياسي أو جماعة سياسية ما في الكويت؟ والهدف من السؤال هو الكشف عن طبيعة المشاركة السياسية الفعلية لطلاب جامعة الكويت. وقد قمنا بوضع نتائج هذا السؤال في الجدول (٧).

(٧) الجدول

الانتماء السياسي للطلاب: أفراد العينة وفق متغير الجنس

هل تنتمي إلى تيار سياسي أو جماعة سياسية ما في الكويت؟

الجنس	نعم	لا	مجموع
ذكور	٨١	٤٣٤	٥١٥
	١٥٧٪	٨٤.٣٪	
إناث	١٩٢	١١٥٩	١٣٥١
	١٤.٢٪	٨٥.٨٪	
المجموع	٢٧٣	١٥٩٣	١٨٦٦
	١٤.٦٪	٨٥.٤٪	١٠٠٪

يتضح من الجدول (٧) أنَّ الانتماء السياسي للطلاب هو في حدوده الدنيا، وأنَّ نسبة الطلاب الذين أعلنوا عن أنَّهم ينتمون إلى تيارات سياسية أو جماعات سياسية لا يتجاوز ١٤.٦٪، وهذا يعني أنَّ الأغلبية الساحقة من الطلاب لا ينتمون سياسياً، ولا

ينخرطون في أي نشاط سياسي سواء أكان ذلك تحت راية أحد أحزاب أم منظمات أو تنظيمات ذات طابع سياسي. وهذا يعني أن مؤشر المشاركة السياسية الفعلية ضعيف جداً في صفوف طلاب الجامعة.

ويتبين من الجدول (٧) أن هذه الممارسة السياسية عبر الانتماء ضعيفة لدى الجنسين ذكوراً وإناثاً، وإن كانت تربو قليلاً لدى الذكور ٧٪ ١٥ مقارنة بالإثاث ٤٪، ولا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين.

وقد بيّنت الاختبارات الإحصائية التي أجريناها لأنّ وجود لتأثير متغيرات الكلية والمحافظة والستة الدراسية على الانتماء السياسي لطلاب جامعة الكويت، ولا على مستوى مشاركتهم عبر الانتماء إلى أحزاب سياسية.

٣- المشاركة السياسية لطلاب جامعة الكويت في ضوء التأييد الانتخابي للقوائم الطلابية

يشكّل عامل التأييد لتيار نقابي أو سياسي طلابي في الانتخابات الجامعية مؤشراً حيوياً من مؤشرات المشاركة السياسية في الجامعة. فالطلاب يشاركون في الانتخابات الطلابية بمستويات عديدة، تتراوح بين المشاعر الإيجابية والمساندة أو التصويت لصالح أحد التيارات النقابية الطلابية. وتوجد، في الغالب، في الساحة النقابية، خمسة تيارات أساسية هي: القائمة المستقلة، الوسط الديمقراطي، والاتفاقية الإسلامية، والإسلامية الحرة. وضمن هذه القائمات هناك ثلاثة قوائم ذات توجهات إسلامية هي: الائتلافية وهي أكبر القائمات الإسلامية وأهمها، ثم الإسلامية، وأخيراً الإسلامية الحرة. وقد آثرنا وضع هذه القائمات الثلاث في قائمة واحدة، وذلك نظراً إلى التجانس الديني الكبير في شعاراتها. أما الوسط الديمقراطي فيحمل توجهات ليبرالية في الغالب، في حين ترفع القائمة المستقلة، شعار الاهتمام المدني يشغّل الطلاب، ولا تتبّع توجهات سياسية تقليدية. ومن أجل التعرّف على المشاركة السياسية للطلاب من خلال موقفِي المناصرة والتأييد لهذه التيارات، قمنا بإعداد الجدول (٨).

الجدول (٨) ما القائمة الطلابية التي تؤيدها في الجامعة؟

المجموع	مواقف حيادية	التيار الإسلامي	الوسط الديمقراطي	المستقلة		الجنس
٤٤٩	٧٤	٤٥٩	١٧	١٠٣	ن	ذكور
١٠٠.٠%	١٦.٥%	٥٧.٧%	٢.٩%	٢٢.٩%	%	
١٢٧٠	١٢٦	٧٥٢	٥٨	٣٣٤	ن	إناث
١٠٠.٠%	٩.٩%	٥٩.٢%	٤.٦%	٢٦.٣%	%	
١٧١٩	٢٠٠	١٠١١	٧١	٤٣٧	ن	مجموع
١٠٠.٠%	١١.٦%	٥٨.٨%	٤.١%	٢٥.٤%	%	

يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن مناصرة تيار سياسي لا تعني بالضرورة أن يتم أليها انتخابه. إذ هناك فرق كبير بين التغاضف والمناصرة الذين يتخاذل مظهراً وجاذبياً في الغالب أي في مستوى المشاعر والأذواق، والانتخاب الذي يعني الممارسة الفعلية للانتخاب الطلابي أي التصويت في الانتخابات فعلياً.

يبين الجدول (٨) أن ٩٠٪ من أفراد العينة قد أبدوا نوعاً من التأييد للفئامات الانتخابية، غير أن هذا التأييد لا يعني المشاركة الفعلية في الانتخابات، بل هو نوع من التمني الذي لا يتجاوز حالة شعورية وجاذبية خفية أو معونة تتعلق بتأييد هذه القائمة أو تلك. فالمشاركة السياسية للطلاب، إذن، وفق مؤشر الانتصار النقابي في الجامعة عالية نسبياً، وقد حظي التيار الإسلامي بمنصب الأسد في هذه الانتخابات ٥٨٪، تليه ٢٥٪، وأخيراً الوسط الديمقراطي ٤٪، وهو التيار الذي يحمل توجهات ديمقراطية مدنية ولiberالية.

ويكشف هذا الجدول كذلك أن ١١.٦٪ فقط يقفون على الحياد. وتتجدر الإشارة إلى أن ١٨١ طالباً وطالبة قد ألغفوا الإجابة على هذا السؤال، وهم يمثلون ٩٪ ٥٢٪ من أفراد العينة. وهذا يعني في المحصلة أن ٢٠٪ تقريباً لا يمارسون، ولا ينادرون أي تيار سياسي في الجامعة.

ومن أجل قراءة هذه المعطيات انطلاقاً من الواقع الانتخابي في جامعة الكويت، قمنا برصد البيانات الإحصائية الخاصة بانتخابات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٥، وبناء على المعطيات التي قمنا بجمعها، تم تصميم الجدول (٢-٦) الذي

يتضمن رصداً لعدد المشاركين في الانتخابات ونسبة الأصوات التي حازت عليها ككل قائمة انتخابية.

٤ - المشاركة السياسية للطلاب على مقياس المشاركة السياسية

من أجل الكشف عن مدى المشاركة السياسية لطلاب جامعة الكويت وأبعادها، قمنا، في ضوء المعطيات المتاحة، بإعداد مقياس يتكون من أحد عشر بندًا وعبارة كافية لطبيعة المشاركة السياسية لدى الطلاب، ونمط سلوكهم السياسي. وقد تم وضع هذا المقياس بعناية، على نحو تدرج فيه الأسئلة من أبسط أشكال المشاركة السياسية، وصولاً إلى أعمقها وأكثرها وضوحاً وفعالية. انظر الجدول (١٠).

يجمع المقياس بين منهجي ليكرت وبوغاردن من حيث التدرج والشدة. فالمقياس يعتمد على تدرج الفعالية السياسية للطلاب من أدنى مستوياتها إلى أعلىها، أي من صورة الوعي إلى الممارسة. وهذه الصيغة مستوحاة من منهجية بوجاردس المعروفة في قياس الاتجاهات. ومن جهة أخرى تم اعتماد التدرج الخمسي في مقياس ليكرت، وهو يقيس شدة العبارة: من موافق جداً إلى موافق ثم محابٍ فمعارض ومعارض جداً. وقد وضعت درجات للإجابة تدرج من (٥) لموافق جداً إلى (١) لمعارض جداً. وقمنا بعرض النتائج في الجدول (١٠) بطريقتين:

الأولى - الطريقة الكيفية في التحليل: وهذه الطريقة تتبع لنا قراءة الإجابات عن طريق النسب المئوية، حيث اختصرنا البعد الخمسي للجدول إلى ثلاثي: موافق (تشمل هذه الفئة موافق وموافق جداً)، ومحابٍ، ومعارض (وتشمل هذه الفئة معارض ومعارض جداً) وهذه العملية تتبع لاقرئنا أن يقرأ الجدول بسهولة إحصائية ووضوح كيفي كبير.

الثانية - الطريقة التدريبية: وهي الطريقة التي تتبع لنا قراءة الجدول بطريقه المتنبّمات، وباللغة الإحصائية الاستدللية، كما أنها تمكننا من إجراء الاختبارات الإحصائية المتعلقة بتأثير المتغيرات المستقلة. فالمتوسطات هنا هي نتاج لفعالية إحصائية تتعلق بتدرج القيم إلى خمسة مستويات، لكل مستوى قيمة عددية تبدأ من (٥) لموافق جداً، وتنتهي إلى (١) لعبارة معارض جداً.

ومن أجل مزيد من الوضوح الإحصائي قمنا بتحديد القيم الإحصائية لمستويات الموافقة والرفض بالاستناد إلى طريقة حساب طول الفئة (الغريب، ١٩٩٦: ١٥٧)° التي تنص عليها المعادلة التالية:

° انظر: الغريب، رمزية (١٩٩٦). التقويم والقياس النفسي والتربوي، الأنجلو المصرية: القاهرة، ص ١٥٧.

$$0.8 = \frac{4}{5} = \frac{1 - 5}{5} = \frac{(1 - n)}{n}$$

حيث $n = 5$ ، وهي الاستجابات (موافق جداً، موافق، محابي، معارض، معارض جداً). ويمكن وضع الجدول التالي بناء على معادلة التقييم.

الجدول (٩)

تصنيف ثلثة المتوسط الحسابي للإجابة

المتوسط الحسابي		التقييم
إلى	من	
١.٨٠	١	ضعيفة جداً
٢.٦٠	١.٨١	ضعيفة
٣.٤٠	٢.٦١	متوسطة
٤.٢٠	٢.٤١	عالية
٥.٠٠	٤.٢١	عالية جداً

و ضمن هذا التصور الإحصائي للتحليل الكمي والكيفي، سنقوم بمعالجة معطيات المقاييس لسلوك طلاب الجامعة السياسية.

٤- المشاركة السياسية لطلاب الجامعة في ضوء مقاييس المشاركة السياسية

يعتمد كثير من الباحثين على مقاييس درجة المشاركة في الانتخابات والتوصيات والترشيح والفعالية التي يؤذنها الناشطون لنقاييس درجة المشاركة السياسية. ولكننا نعتقد، كما يعتقد كثيرون، أن الاقتصار على المجال الانتخابي لا يقدم صورة واضحة عن مستوى المشاركة السياسية التي تقوم في جوهرها على منظومة من المؤشرات والفعاليات الذهنية والسلوكية. وعلى هذا الأساس تم بناء مقاييس الدراسة ليشمل عدداً تأذن من المتغيرات تبدأ من حضور محاضرة سياسية، مروراً بالمشاركة في المناسبات

الوطنية، وصولاً إلى الفعاليات، التي تصل إلى حدود الترشيح والرغبة في العمل السياسي.

وفي ضوء هذا الفهم للمشاركة السياسية، تم صوغ المقياس بطريقه يمكنها أن تكون فعالة في قياس السلوك السياسي للطلاب، حيث تضمن المقياس ١١ مؤشراً من مؤشرات السلوك السياسي المتدرج، كما هو مبين في الجدول (١٠).

الجدول (١٠) مؤشرات المشاركة السياسية للطلاب أفراد العينة

(تم تصنيف المؤشرات وفقاً لدرجة شدتها على المقياس)

متوسط حسابي	مجموع	عارض %	محايد %	موافق %	عبارات المقياس	
٣.٨٧ عالية	١٠٠	٨.٩	١٨.٣	٧٢.٨	١ أشارك في المناسبات الوطنية وأهتم بحضورها	١
٣.٤٦ عالية	١٠٠	١٨.٧	٢٤.٩	٥٦.٤	٢ أتابع الأخذات السياسية والبرلمانية في البلاد	٢
٣.٤٣ عالية	١٠٠	١٤.٣	٣٢.١	٥٣.٧	٣ أشارك في النشاطات التعاونية في المجتمع	٣
٣.٤٢ عالية	١٠٠	١٩.١	٢٣.٠	٥٧.٩	٤ احرص على ممارسة دورى في الانتخابات الجامعية	٤
٣.٣٧ متوسطة	١٠٠	١٩.٦	٢٩.٢	٥١.٣	٥ أشارك في التصويت في الانتخابات البرلمانية	٥
٣.٣٣ متوسطة	١٠٠	١٧.٣	٣٦.٦	٤٦.١	٦ أشارك في جمعيات النفع العام في المجتمع	٦
٣.٣١ متوسطة	١٠٠	٥٠.٢	٢٤.٣	٢٥.٥	٧ لا أبالي بالقضايا السياسية في المجتمع ولا أهتم فيها	٧
٢.٨٤ متوسطة	١٠٠	٣٥.٨	٣٣.٦	٣٠.٧	٨ أشارك بفعالية في الحوار السياسي داخل الجامعة وخارجها	٨
١.٧٦ متوسطة	١٠٠	٣٨.٠	٣٤.٨	٢٧.٢	٩ احرص على حضور الندوات السياسية في الجامعة	٩

١٠.٥٧ ضعفية	١٠٠	٥٠.٦	٤٤.٥	٤٤.٩	أرغب في ترشيح نفسي لدور قيادي في الانتخابات الطلابية
١٠.٤٦ ضعفية	١٠٠	٥٥.١	٤٤.٨	٤٤.١	المسس فسي نفسي رغبة مستقبلية للترشح في الانتخابات السياسية
٣.١٦ متواسطة	١٠٠	٧٦.٢٩	٦٤.٢٧	٦.٤٢	متوسط مجموع المحاور (مجموع المتوسطات قسمت على ١١ مؤشر)

يبين الجدول (١٠) تدرجًا متويًا في مستوى المشاركة السياسية لطلاب جامعة الكويت، وهذا يعني أن تسلسل العبارات قد وُجّه في ضوء الدرجة التي حصل عليها كل مؤشر من مؤشرات المقاييس. والجدول يتضمن تسوعين من الإحصائيات الكمية والكيفية: فالنسبة المئوية تعطي صورة كيفية عن طبيعة المشاركة، ولكن المتوسطات الحسابية التي حصلت عليها كل عبارة من العبارات وفقاً للمقاييس الخمسة تعطي صورة كمية دقيقة عن مدى المشاركة ومستوياتها. وهذا الإحساس الكمي الذي يعتمد على المتوسطات سيسماح لنا بقياس تأثير المتغيرات المستقلة كما سيأتي لاحقًا.

ومن الجدول يلاحظ أن قيمة المتوسط الحسابي بلغت ٣.١٦ على الدرجة الكلية للمقاييس، وهذا يعني أن نسبة المشاركة السياسية لدى الطلاب متواسطة وفقاً لمعاييرقياس التي وضعناها في الجدول (٩). ويمكن القول في هذا السياق إن المشاركة السياسية للطلاب متواسطة: ليست عالية ولا منخفضة على مجمل المقاييس الذي يضم عبارة كافية.

وفي مستوى القراءة الكيفية للجدول يمكن القول إن ٤٢.٦% من الطلاب يشاركون سياسياً على جملة المؤشرات الأحد عشر، وإن ٦٤.٢٧% محايدون لا يشاركون سياسياً، وبالتالي هناك ٧٦.٢٩% بالمائة لا يشاركون.

ووفق قراءة أخرى، يبين الجدول أن الطلاب أبدواً مشاركة سياسية عالية في أربعة بنود، هي البنود الأولى في المقاييس (العبارات من ١ إلى ٤). ويليهما خمسة بنود لمشاركة سياسية متواسطة، ويقابل ذلك بندان فيهما المشاركة السياسية ضعيفة جدًا.

كما يلاحظ في الجدول أن الطلاب يشاركون بفعالية في المناسبات الوطنية .٧٢ %٨ وبمتوسط حسابي، هو .٣٨، ويليه ذلك متابعة الأحداث السياسية بنسبة مئوية، هي .٥٦، %٤، ومتوسط، هو .٣٤، ثم تأتي المشاركة في النشاطات التعاونية .٥٣٪ ٧ في المرتبة الثالثة، بنسبة مئوية .٥٧٪ ومتوسط قدره .٣٤، وفي المرتبة الرابعة تأتي درجة ممارسة الدور في الانتخابات الجامعية بنسبة مئوية .٥٧٪ .٩٪ ٤٢٪ .٣

ويُستشفُّ من الجدول (١٠) أن البندين الآخرين الأضعف في المقياس، هما الرغبة في الترشح لدور قيادي في انتخابات الجامعة أو الرغبة للترشح في الانتخابات البرلمانية، حيث جاء ترتيبهما في أسفل المقياس بمتوسط .٢٠٪ لسلوك و .٢٤٪ للثاني.

٤/٢ - تأثير المتغيرات المستقلة

تكمِّن أهمية البحث في التعرُّف إلى تأثير عدد من المتغيرات المستقلة في مستوى المشاركة السياسية لطلاب جامعة الكويت. ويقدم هذا الجانب إجابات عن أسئلة البحث المتعلقة بتأثير متغيرات الجنس والاختصاص والكلمات العلمية والانتماء السياسي في مستوى المشاركة السياسية للطلاب أفراد العينة. ومن أجل الكشف عن طبيعة هذا التأثير ودلالته الإحصائية سنستخدم الاختبار الثاني (T-Test) لقياس الدلالة الإحصائية للمتغيرات ذات الحدين مثل الجنس والاختصاص، وأختبار تحليل التباين (Anova) لقياس الدلالة الإحصائية للمتغيرات متعددة الحدود مثل: الكلية والمحافظة. (Test

٤/٢/١ - تأثير المتغيرات الثانية (الجنس والاختصاص)

من أجل قياس تأثير المتغيرات الثانية، اعتمد الاختبار الثاني (Independent Samples Test) للمتغيرات المستقلة، وهي: الجنس، والاختصاص العلمي والانتماء الاجتماعي، والانتماء السياسي. ومن ثم وزُعَت نتائج هذا الاختبار في الجدول (١١).

(١١) الجدول

الاختبار الثاني (T-Test) لقياس الدالة الإحصائية لتأثير متغيرات: الجنس، والانتماء الاجتماعي والاختصاص العلمي، والانتماء السياسي، في مقياس المشاركة السياسية لطلاب جامعة الكويت

متغير المستقل	حدود المتغير	تكرارات	المتوسط	قيمة (ت)	نوعية المقاييس	درجات الحرية	Sig. ٢- (tailed)	الدالة الإحصائية
الجنس	ذكور	٥١٩	٧٥. ٩١٥٢	٣٠. ٣٤٦	١٨٨١	٤٤. ٠٠١	**	دالة
	إناث	١٣٦٤	٣٤. ٤٠٩٨					
الانتماء الاجتماعي (البدو والحضر)	بدو	١٤٥٢	٣٥. ١٥٥٠	٢٠. ٢٩٣	١٨٦٦	٠٠٢٢	*	دالة
	حضر	٦١٦	٣٤. ١٧٠٥					
الاختصاص العلمي	علوم إنسانية	١٣٦٥	٣٤. ٦٦٦٧	-١. ٣٦٩	١٨٦٥	١٧١	.	غير دالة
	علوم تطبيقية	٥٠٢	٣٥. ٢٩٢٨					
الانتماء السياسي	منتمي	٢٧٦	٣٩. ٨٢٢٥	١٠٠. ٥٠١	١٨٧٨	٤٤. ٠٠٠	**	دالة
	غير انتماء	١٦٠٤	٣٤. ٠٢١٢					

٤/٤- تأثير متغير الجنس: الذكور أكثر مشاركة

المشاركة السياسية لدى الذكور أكبر منها لدى الإناث. هذا ما توضحه معطيات الجدول (١١). ويتبين من معطيات الاختبار الثاني أنَّ الفروق الظاهرة بين الجنسين في مستوى المشاركة السياسية هي فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى .. ٠٠١ .. وهذه الفروق تعود لصالح الذكور، حيث بلغ متوسط مشاركتهم عالي المقياس ٣٥. ٩١٥٢ . وهي أعلى من مثيلتها لدى الإناث إذ بلغت ٣٤. ٤٠٩٨.

وهذه النتيجة غالباً ما تؤكدها أغلب الدراسات التي أجريت في ميدان المشاركة السياسية، حيث تكون مشاركة الذكور أكثر أهمية وشدة وكثافة من مشاركة الإناث. والدراسة هنا تؤكد نتائج أغلب الدراسات السابقة في هذا المجال.

٤/٤- تأثير متغير الانتماء الاجتماعي: البدو أكثر مشاركة من الحضر

يصعب على الباحثين تحري الانتماء الاجتماعي للطلاب وفق معيار (البدو والحضر) إذ غالباً ما تحمل البدوا دلالات سلبية يرفضها كثير من الطلاب والباحثين. ومع ذلك

تجسمتنا عناء السؤال دون تردد نظراً لأهمية هذا المتغير في الكشف عن الكثير من الملابسات الاجتماعية التي تتعلق بالحياة السياسية في جامعة الكويت.

يتضح من الجدول (١١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب البدو والحضر، حيث بلغت القيمة الثانية ٢٩٣ لـ ١٨٦٦ درجة حرية. وهي دالة إحصائية في مستوى ٠٠٢٢. وهذه الفروق تعود لصالح المشاركة السياسية للطلاب البدو، حيث بلغ متوسط الطلاب البدو على مقياس المشاركة السياسية ٣٥.١٥ نقطة مقابل ٣٤.١٧ للطلاب الحضر.

ومن أجل تفسير هذه الفروق الجوهرية، يمكن القول إنَّ الطلاب البدو أكثر مشاركة بتأثير "الفرعات" القبلية، أو ما يمكن أن نطلق عليه العصبية أو التضامن القبلي التلقائي. وقد لاحظنا في الميدان أنَّ الطلاب البدو غالباً ما كانوا يرفعون شعارات قبلية في الانتخابات الطلابية التي شهدتها جامعة الكويت. ومنها الانتخابات الأخيرة. فالقبلية تلعب دوراً حزبياً سياسياً في مجال الانتخابات الجامعية، ولهذا تأثير كبير في تفسير الفروق الإحصائية الدالة في مستوى مقياس المشاركة السياسية.

٤/٢/١ - تأثير متغير الانتماء السياسي: المنتمون أكثر مشاركة.

يشكل الانتماء السياسي ذاته مؤشراً من مؤشرات المشاركة السياسية، وأحد أبرز وجوهها، ومع ذلك، فإنه لم من المهم سوسيولوجياً الكشف عن تأثير هذا المتغير في مقياس المشاركة السياسية. ويتبيّن من الجدول (١١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لاختبار الثاني، حيث بلغت قيمته ٥٠١٠٠ نقطة في مستوى ١٨٧٨ درجة حرية. وهذه القيمة دالة في مستوى ٠٠٠٠٠ وهذا يعني أنَّ الفروق دالة بالطلاق بين الطالب المنتمن وغير المنتمن على مقياس المشاركة السياسية. وهذه النتيجة غير مفاجئة، بل هي دليل فعليٌّ على أنَّ الانتماء السياسي يتلزم أفراده بالمشاركة بفعالية أكبر.

ومن المهم، في هذا المستوى، التأكيد على أنَّ الطلاب المنتمنين إلى تيارات سياسية في المجتمع الكويتي إنما يشاركون في العمل السياسي، ومنه الانتخاب والتصويت، بناءً على توجيهات سياسية من خارج الجامعة. وهذا ما يؤكد وجهات النظر التي تشير إلى اختراق التيارات السياسية القائمة في الكويت للحرم الجامعي، والتأثير في مجريات الانتخابات الأكاديمية من خلال أنصارها. ويظهر ذلك التأثير في أجيال صوره من خلال الدعم الخارجي الصريح من قبل تلك التيارات.

٤/٤ - تأثير متغير الاختصاص العلمي - (كليات علمية وكليات إنسانية)

تبين نتائج الاختبار الثاني أن الاختصاص العلمي بفرعه (العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية) لا يؤثر في مستوى المشاركة السياسية للطلاب، كما تبين معطيات الجدول (١١).

بلغت قيمة الاختبار الثاني ١.٣٦٩ وهي أقل من قيمتها الجداولية لـ ١٨٥٥ ارجة حرية. وهذا يعني أن هذا المتغير لا يؤثر في الأداء السياسي للطلاب أفراد العينة. وقد لاحظنا تقاربًًا متواضعاً بين إجابات الطلاب أيضاً في مستوى انتخابات الجمعيات والروابط الطلابية مرّة أخرى فسي انتخابات المكتب الإداري، حيث كانت المتطلبات متقاربة جداً، ولم تُسجل فروق إحصائية واضحة بين المستويين.

٤/٣ - تأثير المتغيرات المستقلة متعددة الاتجاهات، (الكلية، والسنّة الجامعية، والمحافظة)

من أجل التعرف على تأثير المتغيرات الثانية قمنا بتطبيق الاختبار الثاني فسي المرحلة الأولى، والآن يتوجب علينا أن نستخدم اختبار تحليل التباين البسيط (ANOVA) من أجل قياس الدالة الإحصائية لتأثير المتغيرات متعددة الحدود أو الاتجاهات.

٤/٣/١ - تأثير متغير السنّات الجامعية: طلاب السنة الأولى أكثر مشاركة.

هل يؤثر متغير السنة الجامعية في مستوى المشاركة السياسية لطلاب جامعة الكويت؟ وهل هناك من فروق جوهرية بين إجابات الطلاب على مقياس المشاركة؟ وإذا كانت هناك فروق إحصائية، أين تتووضع هذه الفروق؟ وما هي اتجاهاتها؟

من أجل الكشف عن الفروق الإحصائية في هذا المستوى، أخذنا نتائج المقياس لاختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه على إجابات أفراد العينة على مجمل بنود المقياس الأول، ووضعت نتائج هذا الاختبار في الجدول (١٢).

الجدول رقم (١٢) تحليل التباين البسيط (ANOVA) لدالة الفروق الإحصائية لِإجابات أفراد العينة على بنود مقياس المشاركة السياسية وفقاً لمتغير السنوات الجامعية

المتغير	اتجاه التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدالة الإحصائية
متغير السنوات الجامعية	بين المجموعات	١٠٢٩٠٥٦٦	٣	٣٤٢٠١٨٩	٤٠٥٥٨	٠٠٣ دالة
	داخل المجموعات	٤٧٨	١٨٧٨	٧٥٠٦٩		
	المجموع	١٤٢٠٥٧٠٤٤	١٨٨١			

يبين الجدول رقم (١٢) وجود فروق إحصائية بين أفراد العينة، حيث بلغت القيمة الفائية ٤٠٥٥٨ وهي قيمة دالة إحصائية في مستوى ٠٠٣.. وهذا يعني أن القيمة الفائية أعلى من معدلاتها الجدولية المتوقعة مع ١٨٨١ درجة حرية. وهذا يعني تتحقق الفرضية البديلة بوجود فروق جوهرية بين الطلاب على مقياس المشاركة السياسية في مستوى ٥٥%.

ومن أجل تحديد وضعية الدلالة الإحصائية، أجري الاختبار البعدي (Post hoc Tests-multiple comparisonsLSD) لاستشاف حدود الفروق الإحصائية بين متغير السنوات الجامعية الأربع، وتم عرض هذه البيانات في الجدول (١٣).

الجدول رقم (١٣) الاختبار البعدي (LSD) comparisons

لدالة الفروق الإحصائية بين الطلاب على بنود المقياس وفقاً لمتغير السنوات الجامعية

السنة الجامعية	السنة الجامعية	Mean Differenc	Std. Error	.Sig
السنة الأولى	السنة الثانية	١.٦٤٤٠٨*	٤٩٥٨٤	٠٠١
السنة الأولى	السنة الثالثة	١.٤٣٩٦٢*	٥٣٨١٢	٠٠٨
السنة الأولى	السنة الرابعة	١.٥٠٥٢٧*	٦٧١٨٢	٠٢٥

يبين الاختبار البعدي في الجدول (١٣) أن هذه الفروق، الإحصائية بين الطلاب على مقياس المشاركة تتركز بين طلاب السنة الأولى من جهة، وبين سنّةٍ، الثانية، والثالثة والرابعة من جهة أخرى. وهذا يعني أن متوسط طلاب السنة الأولى دان الأعلى بين متوسطات السنوات الجامعية الأخرى، ويعني كذلك أن طلاب السنة الأولى أكثر حماسةً واندفاعاً في مجال المشاركة السياسية من الطلاب القدامى. ويلاحظ هنا في مستوى الانتخابات الطلابية، حيث يكون طلاب السنة الأولى أكثر اندفاعاً ورغبةً في المشاركة، وتكون هذه الفئة من الطلاب أكثر تأثراً من المترتب الآخرين باندفاعة إلى المشاركة السياسية، إذ تكون مشاركتهم في البداية تعبراً عن الرغبة في التفاعل مع

الجامعة والمجتمع. ولكن، عندما يتقدم الطلاب في الدراسة، يكتشفون كثيراً من السلبيات التي تحبط بالعمل السياسي، فتفتر حماستهم شيئاً فشيئاً، مفسحة المجال إلى هموم الدراسة ومشكلاتها.

٤/٣- تأثير متغير المحافظة

هل يؤثر الاتتماء الإداري للطلاب إلى المحافظات في مستوى أدائهم السياسي؟ وهل هناك من فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب على مقياس المشاركة السياسية وفقاً لمتغير المحافظة؟

من أجل الإجابة على هذين السؤالين أجري اختبار تحليل التباين أحاجي الاتتماه على إجابات أفراد العينة على مقياس المشاركة، ووضعت نتائج هذا الاختبار في الجدول (١٤).

الجدول رقم (١٤) تحليل التباين البسيط (ANOVA) لدلاله الفروق الإحصائية لإجابات أفراد العينة على بنود مقياس المشاركة السياسية وفقاً لمتغير المحافظة

المتغير	اتجاه التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
متغير المحافظة	بين المجموعات	١٤٨٨.٧٩٥	٥	٢٩٧.٧٥٩	٣٠.٩٣٢	.٠٠٢
	داخل المجموعات	١٤٢٥٨٥.٤٥٨	١٨٨٣	٧٥.٧٢٢		
	المجموع	١٤٤٠٧٤.٢٥٣	١٨٨٨			

يبين الجدول رقم (١٤) وجود فروق إحصائية بين أفراد العينة، حيث بلغت القيمة الفائية .٣ .٩٢٢. وهي قيمة دالة إحصائية في مستوى ..٠٠٣. وهذا يعني أن متغير المحافظة يؤثر جوهرياً في مستوى المشاركة السياسية للطلاب. والسؤال هنا أين تكمن هذه الفروق بين المحافظات الست؟

من أجل تحديد وضعية الدالة الإحصائية أجري الاختبار البعدى (Post multiple comparisons LSDHoc Tests) لاستكشاف حدود الفروق الإحصائية لمتغير المحافظة وتم عرض هذه البيانات في الجدول (١٥).

الجدول رقم (١٥) الاختبار البعدي (LSD) Post hoc Test multiple comparisons

لدلالة الفروق الإحصائية بين الطلاب على بنود المقياس وفقاً لمتغير المحافظة

.Sig	Std. Error	Mean Difference	المحافظة	المحافظة
. .٠٠١	. ٦٥٤٨١	-٤. ٣٠٤٠*	الفروانية	العاشرة
. .٠٤٠	. ٦٦٨٩٦	-١. ٣٧٤١*	الجهراء	
. .٠٠٢	. ٧٥١٢٤	-٢. ٧٩٢١*	الفروانية	مبارك الكبير
. .٠١٠	. ٧٦٥٣١	-١. ٩٦٤٤*	الجهراء	

يبين الاختبار البعدي في الجدول (١٥) أن هذه الفروق الإحصائية بين الطلاب على مقياس المشاركة تتمركز بين طلاب العاصمة من جهة، وطلاب الفروانية والجهراء من جهة أخرى.

ومن أجل تفسير معطيات هذا التباين الجوهرى، فهنا بتوزيع متواسطات الطلاب على المقياس وفقاً لمتغير المحافظة في الجدول (١٦) بطريقة رأينا فيها تدرج المتواسطات من الأعلى إلى الأدنى.

الجدول رقم (١٦)

جدول مقارن بمتوسطات الطلاب على مقياس المشاركة وفقاً لمتغير المحافظة

تسلاسل	المحافظة	عدد	متوسط	انحراف معياري
١	الفروانية	٣٩٢	٣٦.	٧. ٩٣٣٦٢
٢	الجهراء	٣٥٣	٣٥.	٨. ٨٨٩٢١
٣	حولي	٢٢٨	٣٤.	٨. ٣٦٨٨٣
٤	الأحمدي	٢٨٧	٣٤.	٨. ٩٨٣٥٦
٥	العاشرة	٢٢٥	٣٣.	٨. ٨٦٤٧٧
٦	مبارك الكبير	٢٠٤	٣٣.	٩. ٣٢٤٢٧
	المجموع	١٨٨٩	٣٤.	٨. ٧٣٥٥٩

يقدم الجدول (١٦) رؤية بصرية واضحة لطبيعة التباين الجوهرى بين المتوسطات، حيث تختل محافظتنا الفروانية والجهراء أعلى السلم، وتتوسط محافظتنا العاصمة وبارك الكبير في أسفل السلم. وهذا يعني أن الطلاب المنحدرين من الفروانية والجهراء هم أكثر الطلاب حماسة للمشاركة السياسية. وأن طلب محافظتي العاصمة والفروانية أقل مشاركة من غيرهم. والتفسير هنا لا يمكن الجزم به، ولكن من المعروف أن طلاب المحافظات ذات انطباع البدوي أكثر "فزعه" ومشاركة في الانتخابات الطلابية لنوازع قبليه. وهذا هو التفسير الذي يمكن أن يعتمد عليه. فالجهراء محافظة بدوية بينما العاصمة محافظه يتغلب عليها الطابع الحضري إن جاز هذا التفسير.

٤- تأثير متغير الكلية

هل يؤثر متغير الكلية في الممارسة السياسية لطلاب الجامعة؟

يبين الجدول (١٧) وجود فروق دالة إحصائياً بين إجابات الطلاب على المقاييس وفقاً لمتغير الكلية: بلغت القيمة الفائية ٢.١٣٢، وهي دالة في مستوى ٠.٣٧، إذ هي أقل من ٠.٥، القيمة المعتمدة للدلاله الإحصائية.

الجدول رقم (١٧) تحليل التباين البسيط (ANOVA) لدلالة الفروق الإحصائية لإجابات أفراد العينة على بنود مقياس المشاركة السياسية وفقاً لمتغير الكليات الجامعية

المتغير	المجموعات	داخل المجموعات	المجموع	اتجاه التباين	مجموع المربيعات	درجات الحرية	متوسط المربيعات	قيمة F	الدلاله الإحصائية
متغير الكلية	بين المجموعات				١١٤١.٠١٢	٧	١٦٣.٠٠٢	٢.١٣٢	٠.٣٧
	داخل المجموعات				١٤٢١٠٠.١٧٧	١٨٥٩	٧٦.٤٣٩		
	المجموع				١٤٣٢٤١.١٨٩	١٨٦٦			

ومن أجل تفسير اتجاه هذا التباين الجوهرى أجري الاختبار البعدى Post multiple وقصد تحديد وضعية الدلاله الإحصائية، أجري الاختبار البعدى (LSDHoc Tests-comparisons) لاستكشاف حدود الفروق الإحصائية لمتغير الكلية وتم عرض هذه البيانات في الجدول (١٨).

**لجدول رقم (١٨) الاختبار البعدى (LSD)
لدلالة الفروق الإحصائية بين الطالب على بنود المقياس وفقاً لمتغير الكلية**

Sig.	Std. Error	Mean Difference	الكلية	الكلية
.٠٠١	.٩٣٤١٠	٣٠.٢٢٦٦٠*	الشريعة	الطب

يكشف الاختبار البعدى في الجدول (١٨) عن أن هذه الفروق الإحصائية بين الطالب على مقياس المشاركة تتمركز في مستوىين: بين طلاب الشريعة من جهة، وطلاب كلية الطب من جهة أخرى، ومن أجل تقديم صورة بصرية أفضل لقراءة هذه الفروق، وزعّت المتosteطات فسي سلم تنازلي (من الأعلى إلى الأدنى) بطريقة راعينا فيها تدرج المتosteطات من الأعلى إلى الأدنى (انظر الجدول (١٩)).

يقدم لنا الجدول (١٩) صورة بصرية واضحة مقارنة لطبيعة الفروق الإحصائية بين الطلاب وفقاً لمتغير الكليات العلمية. ويتبّع من الجدول أن متosteطات كليات العلوم الاجتماعية والطب والصيدلة تتتصدر الجدول من حيث الأهمية، وفي المقابل تبدو متosteطات كليةي العلوم والشريعة في قاع الجدول. وقد رصد الاختبار البعدي وجود فروق بين كليةي الطب والصيدلة من جهة، وكلية الشريعة لصالح كلية الطب التي تصدرت متosteطات هذه المجموعة. لقد لاحظنا هذا الإقبال الشديد لطلاب كلية الطب في الانتخابات الطلابية في مستوى الجمعيات والمكتب الإداري لطلبة الكوبيتس. فطلاب الطب، وهذا مؤكّد وفقاً للمعطيات الإحصائية في أكثر من مكان، يتميّزون بوعي سياسي ورغبة أكبر في المشاركة تزيد على مختلف الكليات. وتعود الأسباب ربما إلى معطيات تتعلق بالوضع الاجتماعي والطبيقي لطلاب هذه الكلية.

**الجدول رقم (١٩) جدول مقارن بمتوسطات الطلاب على مقياس المشاركة
وفقاً لمتغير الكلية**

انحراف معياري	متوسط	عدد	الكلية	ترتيب
٨.٩٨٩٢٩	٣٧.	٢٢	العلوم الاجتماعية	١
٨.٨٦٠٦٢	٣٦.	١٢٩	الطب والصيدلة	٢
٨.٠٥٠٩٤	٣٥.	١٣٤	الآداب	٣
٨.٣١٤٤٧	٣٥.	٩٧	الإدارة	٤

تسلسل	الكلية	عدد	متوسط	انحراف معياري
٥	الهندسة	٨٨	٣٥.	٦. ٨٨٨٣٤
٦	التربية	٨٣٩	٣٤.	٨. ٠٣٥٧٨
٧	العلوم	٢٨٥	٣٤.	٨. ٨٦٦١٥
٨	الشريعة	٢٧٣	٣٣.	١١. ٢٧٢٢٢
	المجموع	١٨٦٧	٣٤.	٨. ٧٦١٤٩

خلاصة الدراسة: رؤية إجمالية

حاولنا عبر هذه الدراسة الاستطلاعية أن نقدم إجابات واضحة على الأسئلة التي طرحتها، وأختبرنا الفرضيات الصفرية التي شكّلناها. ومن الضرورة بمكان في هذا المقام أن نقدم رؤية إجمالية مختصرة لأهم معطيات الدراسة بأبعادها الأكademية والاجتماعية.

لقد بيّنت الدراسة أن المشاركة السياسية لدى طلاب جامعة الكويت متواسطة المدى في أغلب المؤشرات التي تم ضبطها وتحليلها. وقد ظهرت هذه النتائج في عدد من المؤشرات، وأهمها مقياس المشاركة السياسية بأبعادها الأحد عشر.

وفي بداية هذا العرض المختصر، لا بد من وفقة عند نسب المشاركة في التصويت في انتخابات الجمعيات الطلابية في الجامعة، حيث بلغت هذه النسبة ٥٦٪ في العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٥ (انظر الجدول (٤)) وهي نسبة جيدة بالمقارنة مع انتخابات المكتب الإداري، حيث تدنت هذه النسبة إلى ٤٤٪. وهي نسبة متواسطة (انظر الجدول (٥)).

وتراجعت أيضاً نسبة المشاركة السياسية كثيراً في مستوى الاتساع السياسي حيث بيّنت الدراسة أن ١٤٪ فقط من طلاب الجامعة ينتمون سياسياً إلى تيارات سياسية في البلاد (الجدول (٧)).

وقد بيّنت الدراسة على مقياس المشاركة السياسية المكون من (١١) بنداً أن مستوى المشاركة السياسية في حدود المتوسط، وذلك وفقاً للمتوسطات التي حصل عليها المقياس، إذ بلغ المتوسط العام للمشاركة على المقياس بأبعاد المختلفة ٣.٣ نقطة، وهي قيمة متواسطة بالمعايير الإحصائية التي حدّدناها لقياس شدة المتوسطات (لمزيد من التفاصيل انظر الجدول (١٠)). والحق أن نسبة المشاركة أقل بكثير من

المأمول، لاسيما في المجتمع الكويتي الذي تزدهر فيه الحياة الديموقراطية ب مختلف أبعادها الـ: سياسية والإعلامية

لقد بيّنت الدراسة أيضاً أن تأثير متغير الجنس، كبير جداً في مستوى المشاركة السياسية للطلاب. وهذه النتيجة وجدناها في أكثر من مؤشر من مؤشرات الدراسة. لقد اتضح لنا أن الذكور أكثر مشاركةً من الإناث في مختلف مناحي هذه الدراسة، فقد بلغت نسبة تصويت الذكور في انتخابات الجمعيات الطلابية ٧٠٪٠ مقابل نسبة ٥٣,٩٪٠ للإناث (انظر الجدول ٤). وتكررت هذه النتيجة في انتخابات الطلاب لمكتبهم الإداري، حيث رأىت نسبة مشاركة الذكور على نسبة مشاركة الإناث، فكانت ٤٤٪٠ لذكور، مقابل ٣٨٪٠ للإناث (انظر الجدول ٥).

وقد تأكّدت هذه النتيجة بقوّة في مقاييس المشاركة السياسية بينهذا الأحد عشر، إذ أسفرت نتائج الاختبار الثاني عن وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في مستوى ٠٠١ ** لصالح مشاركة سياسية أكبر للذكور منها عند الإناث (انظر الجدول ١١). وتتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن هذه النتيجة تتواافق مع أغلب نتائج الدراسات السابقة ولا تشذ عنها.

ومن المهم أيضاً الإشارة إلى تأثير متغير الانتماء الاجتماعي (البدو / حضر) في مستوى المشاركة السياسية للطلاب، حيث أوضح الاختبار الثاني وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح البدو، إذ أثبتت الدراسة أن الطالب البدو أكثر مشاركةً من الطلاب الحضر على مقاييس المشاركة السياسية، وكناً أوضخنا بأن البدو يمتلكون ما يسمى بـ "الفزعة" القبلية، حيث يسارعون إلى نصرة أبناء قبيلتهم كلما اقتضى الأمر انظر الجدول ٥).

ومثل هذه النتيجة لاحظناها في مستوى الانتماء السياسي، حيث بيّنت الدراسة أن المنتدين سياسياً أكثر مشاركةً من غيرهم. وهذا ما أكدّه الاختبار الثاني في الجدول (٥). ومن الطبيعي أيضاً أن يكون المنتسبون إلى تيارات سياسية أكثر مشاركةً، نظراً لما يملئه عليهم هذا الانتماء من مشاركة فعالة تحت تأثير وعيهم السياسي المعزّز بولائهم لن-tierاتهم السياسية.

لقد بيّنت الدراسة أيضاً تأثير متغير السنة الجامعية، واتضح لنا أن طلاب السنة الأولى أكثر مشاركةً من غيرهم في مجال الحياة السياسية. وهذا ما أكدّه الاختبار الفائق، حيث أوضح وجود فروق دالة إحصائياً لصالح طلاب السنوات الأولى مقابل طلاب السنوات الجامعية الأخرى: الثانية والثالثة والرابعة وما بعدها. وقد فسرنا هذا الأمر برغبة طلاب السنة الأولى في إثبات ذواتهم عبر المشاركة بفعالية في الحياة الجامعية. وتوضّح الملاحظات كذلك، وجود قابلية لدى طلاب السنوات الأولى للتتأثر

بالدعايات الانتخابية، فضلاً عن رغبتهم، في الوقت نفسه، في المشاركة واستكشاف المناحي المتعددة للحياة الجامعية في بدايتها (انظر الجدول ١٢).

ومن بين نتائج الدراسة المهمة تأثير المحافظة حيث اتضح أن المحافظات ذات الطابع البدوي أكثر تأثيراً في نزوع ابنائها إلى المشاركة السياسية. فقد تبين لنساء أنطلاب العاصمة أقل مشاركةً من طلاب الجهراء والأحمدية ومن بقية المحافظات. وهناك فروق إحصائية دالة بين طلاب العاصمة من جهة وطلاب الجهراء والفروانية من جهة أخرى. وهذا ما يبيّنه الاختبار الفاني في الجدولين (١٥) و(١٦).

ومثل هذه النتيجة وجدناها في مستوى متغير الكلمات الجامعية — فالاختبار الفاني يبيّن لنا وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كلية الطب من جهة وكلية الشريعة، وذلك لصالح مشاركة أكبر من قبل طلاب كلية الطب (الجدول ١٧) و(١٨) و(١٩).

هذه هي الصورة العامة لمستوى المشاركة السياسية بمتغيراتها المختلفة في جامعة الكويت، وهي متقاربة جداً مع نتائج الدراسات السابقة التي أجريت في الجامعات العربية بخصوص هذه القضية.

توصيات الدراسة:

بناءً على النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة تم صوغ بعض التوصيات المهمة التي يمكن أن تسهم في تطوير مستوى المشاركة السياسية في الجامعة، وأهمها:

١- إجراء دراسات نوعية معمقة حول طبيعة المشاركة السياسية في الجامعة ومؤسسات التعليم العالي تتضمن البحث عن أسباب عزوف فئات واسعة من الطلاب عن المشاركة السياسية.

٢- توصي الدراسة بالبحث عن أسباب عزوف الإناث عن المشاركة، وتنمية وعيهن السياسي، وتشجيعهن على المشاركة السياسية. وهذا الأمر في خالية الأهمية إذا علمنا بأن ٧٠% من الطلاب هم من الإناث تحديداً.

٣- توصي الدراسة بإجراء دراسات معمقة عن التأثيرات الخارجية التي تتعلق بالمشاركة السياسية للطلاب، ومدى اختراق التياريات السياسية للمجتمع الجامعي الذي ينجم عنه تحويل الجامعة إلى ساحة للصراع السياسي.

٤- توصي الدراسة بالعمل على رفع ثقافة الطلاب السياسية، وحملاتهم من تأثير التزعزعات الطائفية، وـ"الفرزات" الفبلية في التأثير على الشباب في حرم الجامعة.

- ٥- توصي الدراسة بوضع مقرر جامعي عام للثقافة السياسية يهدف إلى رفع السواعي السياسي عند الطلاب، والإعلاء من شأن قيم الديمقراطية، وتأكيد قيم التسامح رفضاً لكل أشكال التعصب والتحزب والنزاعات الطائفية والقبلية.
- ٦- توصي الدراسة بإيجاد لجنة تنظيمية يمنع بموجبها الطلاب من رفع شعارات طائفية أو قبلية أثناء الانتخابات، ووضع تنظيم جامعي جديد يحاسب الطلاب على أي سلوك طائفي أو عشائري في الجامعة.
- ٧- توصي الدراسة بالعمل على عقد ندوات، ومحاضرات متخصصة تحضن الطلاب على المشاركة السياسية في داخل الجامعة وفق القيم الديمقراطية لرفع الثقافة السياسية لدى الطلاب في الجامعة، وتهكينهم من وعي سياسي تقنيبي الحاجة في ظل الظروف التاريخية الصعبة التي تمر بها المنطقة.

مراجع الدراسة:

- Kesi M. & Deborah Cook. 2007. "Young People's Views On Participation & Their Attitudes Towards The European Union", Finance & Central Services Department, Scottish Executive Social Research, UK.
- Huntington, S & Nelson, J (1976). No easy choice: Political participation in developing countries. Cambridge, Mass: Harvard University Press.
- Macridis, R & Brown, B (1986): Comparative Politics, Notes and Readings, 6 th ed United States the Dorsey press.
- ابراهيم، سعد الدين وآخرون (١٩٩٦). المجتمع والدولة في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- أحمد، فؤاد عاطف أحمد (١٩٨٨). الحرية والفكر السياسي في مصر، دار الكتابة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٨.
- باхи، أسامة (١٩٩٢). "اتجاهات طلاب الجامعة نحو بعض القضايا السياسية". مجلة الأبحاث التربوية، جامعة الأزهر، مصر، العدد ٢٢.
- جلبي، علي عبد الرزاق (١٩٨٢). الشباب والمشاركة السياسية في مجالات علم الاجتماع المعاصر، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- جمعة، سعد إبراهيم (١٩٨٤). الشباب والمشاركة السياسية، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- حارثي، زياد (١٩٩٢). بناء الاستفتاءات وقياس الاتجاهات، جدة: دار الفنون للطباعة والنشر.
- حجر، خالد مصطفى أحمد (٢٠٠٣). معايير شروط الموضوعية والصدق والثبات في البحوث الكيفية، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني يوليو.
- الحويلة، هايف هادي (٢٠٠٩). الوعي السياسي لدى طلاب جامعة الكويت: قراءة ميدانية، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، ديسمبر / كانون الأول، العدد ١٤٣.

الشامي، محمود (٢٠١١). مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني
نحو العولمة، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد
الثامن عشر، العدد الثاني.

الصلوبي، ياسر حسن ناجي (٢٠٠٧). المشاركة السياسية في المجتمع اليمني: دراسة
اجتماعية مقارنة للعمليات الانتخابية النبابية للفترة من ١٩٩٠ - ٢٠٠٣، رسالة
ماجستير، جامعة صنعاء، قسم العلوم السياسية،

عزم، إبريس عززام (١٩٩٧). المشاركة السياسية لطلاب الجامعة الأردنية، مجلة
جامعة دمشق، المجلد ١٣، العدد الثاني، ١٩٩٧، صص ٢٢٧ - ٢٧٧.

العيسي، شهلاً؛ المشاقبة، أمين؛ غرابية، مازن (٢٠٠٥). الاتجاهات السياسية لطلبة
جامعة الكويت: دراسة ميدانية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية السنة ٣٢،
العدد ١١٨، يوليو حزيران (ص ص ٤٣ - ٧٩).

الغريب، رمزية (١٩٩٦). التقويم والقياس النفسي والتربصي، الأنجلو المصرية:
القاهرة.

فاطمي، فريد فؤاد (٢٠٠٨). أثر الوضعية الاجتماعية للشباب الجزائري على المشاركة
السياسية: دراسة ميدانية حول المشاركة السياسية للشباب بمدينة وهران، رسالة
ماجستير غير منشورة، إشراف، بوزبرة، خليفة، جامعة الجزائر، قسم العلوم
الاجتماعية.

معوض، جلال عبد الله (١٩٨٣). أزمة المشاركة السياسية في السطون العربي،
المستقبل العربي، السنة ٢٦، ع ٥٥، سبتمبر، ١٩٨٣.

النايلسي، هداء حسني (٢٠٠٦). دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة
السياسية، الجامعة الأردنية، الأردن.

ياسين، السيد (١٩٧٧). الثورة والتغير الاجتماعي، القاهرة، مركز الدراسات السياسية
والاستراتيجية بالأهرام.

مجلة التربية

مجلة محكمة
للبحوث العلمية والتربيوية والنفسية والاجتماعية

العدد (١٦٥)، الجزء الأول)
أكتوبر ٢٠١٥ م - محرم ١٤٣٧ هـ

ISSN 1110- 323X



مجلة التربية

مجلة علمية محكمة

للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية

العدد (١٦٥ ، الجزء الأول)

أكتوبر ٢٠١٥ م - محرم ١٤٣٧ هـ